



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية  
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي  
جامعة الشهيد حمه لخضر - الوادي



قسم اللغة والأدب العربي

كلية الآداب واللغات

# سيمائية العنوان في رواية " لمن تغني الغربان "

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي  
تخصص: لسانيات عامة

إشراف الدكتورة:

- الساكر مسعودة

إعداد الطلبة:

- صوالح محمد التجاني

- فعيد سميرة

- ناقص أحلام

الموسم الجامعي: 1443 هـ - 1444 هـ / 2022م - 2023م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

Handwritten signature: محمد بن عبد الله

قال تعالى:

(سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ

مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ)

سورة الفتح الآية 29

## الإهداء

الحمد لله وكفى، والصلاة على الحبيب المصطفى، وأهله ومن وفى، أما بعد:

الحمد لله الذي وفقنا لتثمين هذه الخطوة في مسيرتنا الدراسية بمذكرتنا هذه، ثمرة  
الجهد والنجاح بفضلته تعالى، مهداة إلى الوالدين الكريمين حفظهما الله، وأدامهما نورا  
لدرينا.

إلى كل العائلة الكريمة، التي ساندتنا ولا تزال، وإلى رفقاء المشوار، الذين قاسمونا لحظاته  
حفظهم الله ووفقهم لما يحبه ويرضاه.

إلى كل قسم اللغة العربية وجميع دفعات 2023م

جامعة الشهيد حمه لخضر، الوادي

إلى كل من كان لهم أثر على حياتنا

وإلى كل من أحببتهم قلوبنا

## شكر وعرّفان

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، بادئا نشكر رب العباد شكرا جزيلًا طيبًا

مباركا فيه، الذي أثارنا بالعلم وزيننا بالحلم.

وعرّفانا بالمساعدات التي قدمت لنا؛ حتى يخرج لنا هذا العمل إلى النور، نتقدم بجزيل

الشكر والعرّفان للدكتورة "مسعودة الساكر" التي قبلت تواضعا وكرامة الإشراف على

هذا العمل، فلها أخلص تحية، وأعظم تقدير على كل ما قدمته لنا من توجيهات

ونصائح.

ولا يفوتنا توجيه الشكر والتقدير إلى كل من مدنا بيد العون ولو بكلمة طيبة...

الطاهر جفافية



# لمن تغني الضربان

رواية



اتحاد الكتاب الجزائريين

# المقدمة

## مقدمة

أصبحت الساحة النقدية الأدبية تزخر بمصطلحات حديثة؛ تجذب القارئ والباحث، ومن هذه المصطلحات، مصطلح "السيمائية"، الذي عرف انتشارا واسعا، وقبولا كبيرا في الدراسات والأبحاث الحديثة؛ فحظي باهتمام بالغ من قبل الباحثين والمهتمين؛ إذ إنه يعمل على كشف الدلالات الثاوية وراء البنيات السطحية، إنه لعبة التكيك والتركيب، التي تعتمد لاستتطاق النصوص الأدبية، منها الرواية، التي من أهم عتباتها العنوان، الذي لا يوضع بطريقة اعتباطية عشوائية، وإنما مقصود؛ حيث يسهم في توضيح دلالات النص، ومساءلة معانيه الظاهرة والخفية؛ إنه المفتاح الضروري؛ لكشف أغوار النص، كما أنه الأداة التي تحقق اتساقه وانسجامه، وبه تبرز مقروئيته، وتنكشف مقاصده الظاهرة والخفية .

ونظرا لما حققته السيمائية من نتائج باهرة، في مقارنة النصوص الأدبية، وفعاليتها في استتطاق بناها الظاهرة والخفية وتأويلها، انطلاقا من العلامة ومرجعيتها؛ استلهمنا تطبيقها على عنوان رواية " لمن تغني الغربان " للظاهر جفافلية، فاتخذناها موضوعا لدراستنا.

واختيارنا لهذا الموضوع لم يكن وليد الصدفة، بل كانت له دوافع ذاتية موضوعية، فالذاتية تتمثل في رغبتنا الجامحة للخوض في غمار المجال السيميائي، الذي يفتح للقارئ والباحث آفاقا واسعة في التعامل مع النصوص، أما الدوافع الموضوعية؛ فترتبط بأهمية موضوع هذه الرواية، وثراء مجالات البحث فيها، لمعالجتها قضية جد هامة، تتمثل في الظلم والعدالة الإلهية.

واعتمادا على هذه الأسباب؛ سطرنا عنوانا لبحثنا، وُسِمَ ب (سيمائية العنوان في رواية " لمن تغني الغربان ")، والذي من خلاله حاولنا الإجابة عن إشكالية بحثنا، والتي تتمثل في (ما الدلالة السيميائية التي يحملها عنوان رواية لمن تغني الغربان؟)، والتي يندرج تحتها مجموعة من الأسئلة:

- ما الدلالات التي تحملها المستويات اللسانية لعنوان رواية " لمن تغني الغربان؟"

- هل عنوان الرواية كعلامة لسانية دلّ على مضمونها وفصح عن مقصدية الروائي؟

- ما مدى قدرة العلامات السيميائية على تشكيل مضمون النص الروائي؟

وللإجابة عن هذه التساؤلات وغيرها؛ قمنا بتقسيم بحثنا إلى فصلين:

تناولنا في الفصل الأول: الحديث عن: السيمياء واتجاهاتها، والرواية، والعنوان كأحد أهم عتباتها.

في حين حاولنا في الفصل الثاني تحليل رواية " لمن تغني الغربان " للظاهر جفافية، تحليلا سيميائيا، باعتماد المبادئ اللسانية: (صوتيا وصرفيا وتركيبيا ودلاليا).

وفي الأخير أنهينا بخاتمة، ضمت أهم النتائج التي توصلنا إليها من دراسة هذا الموضوع.

ولإنجاز هذا البحث؛ اعتمدنا جملة من المصادر والمراجع، أهمها:

\_ أن يونو وآخرون. الأصول، القواعد، التاريخ.

\_ فيصل الأحمر. معجم السيميائيات.

\_ جميل حمداوي. سيميوطيقا العنوان.

\_ عبد القادر رحيم. العنوان في النص الإبداعي أهميته وأنواعه.

وقد واجهتنا عدة صعوبات عند إنجازنا لهذا البحث، منها:

\_ عدم التحكم في ضبط المعلومات، وتنسيقها بطريقة مثالية.

\_ اتساع موضوع الدراسة، واختلاف آليات التحليل من دارس لآخر.

لكن حاولنا التمسك بالموضوع، ومواصلة البحث، إلى أن رأى النور بفضل الله تعالى، ونرجو أن نكون قد أسهمنا بهذه الدراسة ولو قليلا، في إجلاء الغموض،

وبيان دلالة معاني الرواية، كما نسأل الله أن يلهمنا الإخلاص في البحث، والعفو عن زلات أقلامنا.

وفي الختام أتقدم بجزيل الشكر إلى أستاذتنا الفاضلة، على كل التوجيهات التي قدمتها لنا، وأشكر جميع من أسهم في إخراج هذا العمل العلمي على هذه الصورة، وصلى الله على النبي خاتم المرسلين، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

الفصل الأول: السيمياء والعنوان

المبحث الأول: السيمياء واتجاهاتها

المبحث الثاني: الرواية ونشأتها

المبحث الثالث: العنون وأنواعه

## أولاً: السيمياء

إن مجال السيمياء مجال واسع جداً، تعرض له العديد من الباحثين بالدراسة، سواء منهم الغرب أو العرب، وقدموا مفاهيم خاصة بها.

## 1- تعريف السيمياء:

عُني الدارسون بالسيمياء؛ لأنها عرفت انتشاراً واسعاً في الساحة الأدبية النقدية، فالإشارات والعلامات المحيطة بنا، حتمت على وجود هذا العلم؛ ليعمل إلى جانب العلوم الأخرى، وللتعرف على ماهية هذا المصطلح، جدير بنا أن نتطرق إلى معناه من الناحية اللغوية والاصطلاحية:

## (أ) في اللغة:

ورد على لسان "ابن منظور"، في معجمه "لسان العرب"، في مادة (وسم) أن: "وَسَمَهُ وَسْمًا وَسِمَةً إِذَا أَثَّرَ فِيهِ بِسِمَةٍ وَكَيْ وَالْهَاءُ عَوْضٌ عَنِ الْوَاوِ. وَفِي الْحَدِيثِ: أَنَّهُ كَانَ يَسِمُ إِبِلَ الصَّدَقَةِ أَي يُعَلِّمُ عَلَيْهَا بِالْكَيْ. وَاتَّسَمَ الرَّجُلُ إِذَا جَعَلَ لِنَفْسِهِ سِمَةً يَعْرِفُ بِهَا، وَأَصْلُ الْيَاءِ وَاو. وَالسِّمَةُ وَالْوَسَامُ: مَا وُسِمَ بِهِ الْبَعِيرُ مِنْ ضُرُوبِ الصُّورِ. وَالْمَيْسَمُ: الْمَكْوَاةُ أَوْ الشَّيْءُ الَّذِي يُوسَمُ بِهِ الدَّوَابُّ، وَالْجَمْعُ مَوَاسِمٌ وَمَيَاسِيمٌ. وَالسُّومَةُ وَالسِّمَةُ وَالسِّيمَاءُ: الْعَلَامَةُ. وَسَوَّمَ الْفَرَسَ: جَعَلَ عَلَيْهِ السِّيمَةَ. وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ "حَجَارَةٌ مِنْ طِينٍ مُسَوَّمَةٌ عِنْدَ رَبِّكَ لِلْمُسْرِفِينَ" [الذاريات: 34]. قَالَ الزَّجَّاجُ: رَوَى عَنِ الْحَسَنِ أَنَّهَا مَعْلَمَةٌ بِبَيَاضٍ وَحُمْرَةٍ، وَقَالَ غَيْرُهُ: مُسَوَّمَةٌ بَعْلَامَةٌ يَعْلَمُ بِهَا أَنَّهَا لَيْسَتْ مِنْ حَجَارَةِ الدُّنْيَا".<sup>1</sup>

يلاحظ من خلال التعريف أن كلمة السمة عند ابن منظور، تعني العلامة التي تُفرق بها شيئاً ما عن شيء آخر.

<sup>1</sup>ابن منظور. لسان العرب. ط1. تحق: عامر أحمد حيدر، عبد المنعم خليل إبراهيم. لبنان: دار الكتب العلمية، 2003م. ج12. مادة (و س م). ص75

وعرّفها الخليل بن أحمد الفراهيدي بقوله: "هي العلامة التي يعرف بها الخير والشر في الإنسان... قال الله عز وجل "يعرفونهم بِسِيمَاهُمْ" [الأعراف:48]. يعني: الخشوع"<sup>1</sup>.

وعليه فإنّ كلمة سيمياء في معجم العين، أخذت معنى الخشوع والعلامة.

وقد وردت لفظة السمة في عدة مواضع من القرآن الكريم، منها:

- قال تعالى: ﴿بَلَىٰ إِن تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا وَيَأْتُوكُم مِّن فَوْرِهِمْ هَٰذَا يُمْدِدْكُمْ رَبُّكُمْ بِخَمْسَةِ آلَافٍ مِّنَ الْمَلَائِكَةِ مُسَوِّمِينَ﴾ (آل عمران:125).

- قال تعالى: ﴿لِنُرْسِلَ عَلَيْهِمْ حِجَارَةً مِّن طِينٍ (33) مُسَوِّمَةً عِنْدَ رَبِّكَ لِلْمُسْرِفِينَ﴾ (الذاريات:34)

قال تعالى

﴿مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ ۗ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ ۖ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا ۗ سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِّنْ أَثَرِ السُّجُودِ ۗ ذَٰلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَةِ ۗ وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنْجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَىٰ عَلَىٰ سُوقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ ۗ وَعَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا﴾ (الفتح:29)

- قال تعالى: ﴿وَلَوْ نَشَاءُ لَأَرَيْنَاكُمْ فَلَعَرَفْتَهُمْ بِسِيمَاهُمْ ۖ وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ فِي لَحْنِ الْقَوْلِ ۗ وَاللَّهُ يَعْلَمُ أَعْمَالَكُمْ﴾ (محمد:30).

يلاحظ من خلال الآيات الكريمة، أن لفظة سَمًا وَسَوَمَ وردت بمعنى العلامة

التي تميز الشيء.

<sup>1</sup>الخليل بن أحمد الفراهيدي. كتاب العين. ط1. تحق: إبراهيم السامرائي، مهدي مخزومي. لبنان: مكتبة ناشرون، 2004. مادة (و س م). ص391.

## (ب) في الاصطلاح:

يعتبر العالم اللغوي "فرديناد دي سوسير"، أول من بشر بميلاد هذا العلم، وسماه السيميولوجيا؛ إذا يقول: "إنّ اللغة نسق من العلامة التي تعبر عن أفكار، ويمكن تشبيه هذا النسق بنسق الكتابة الأبجدية المستخدمة عند فاقدى السمع والنطق، أو الطقوس الرمزية، أو الصيغ المهذبة أو العلامة العسكرية، أو غيرها من الأنظمة، ويمكن أن نتصور علم من القوانين والقواعد يهتم بدراسة حياة العلامة داخل الحياة الاجتماعية؛ مثل أن تكون لهذا العلم جزء من علم النفس الاجتماعي، يوضح ماهية العلامة وماهية القواعد التي تتحكم فيها فلولاها لما كان لهذا العلم أهمية الوجود لحد الآن"<sup>1</sup>؛ بمعنى أن دي سوسير ربط هذا العلم بالمجتمع، وأقرّ بأن اللغة وسيلة للتواصل بين الأشخاص، ومائلها بأبجدية الصم والبكم.

أما بيرس فيقول: "ليس المنطق بمفهومه العام إلاّ اسماً آخر للسيميوطيقا، والسيميوطيقا نظرية شبه ضرورية أو نظرية شكلية للعلامات"<sup>2</sup> وهنا يكون بيرس قد ربط السيميائية بالمنطق، واهتم بدراسة الدليل اللغوي من الجانب الفلسفي.

وتُعرف جوليا كرسنيفا السيميائية بقولها "السيميائية هي دراسة الأنظمة الشفوية، من ضمنها اللغات، وهذا ما نستطيع أن نطلق عليه السيميوطيقا"<sup>3</sup>، يلاحظ من خلال ما قدمته جوليا كرسنيفا أنها تؤكد بقولها: إن كل منطوق وغير منطوق سواء لغة أو غيرها، ما هو إلاّ موضوع لمفهوم السيميوطيقا.

وخلاصة القول إن السيمياء هي ذلك العلم، الذي يهتم بدراسة العلامات، سواء كانت لغوية أو غير لغوية داخل النظام.

<sup>1</sup> فرديناد دي سوسير. علم اللغة العام. دط. تر: يوثيل يوسف عزيز. العراق: دار الآفاق العربية، دت. ص 34.

<sup>2</sup> أن يونو وآخرون. السيميائية، الأصول، القواعد، التاريخ. ط1. تر: رشيد بن مالك. الأردن: دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، (1428هـ/2000م). ص 31.

<sup>3</sup> كامل عصام خلف. الاتجاه السيميولوجي ونقد الشعر. دار فرحة للنشر والتوزيع، 2003 م. ص 18.

## 2- نشأة السيمياء

اختلف الكثير من الباحثين والدارسين اللغويين العرب والغرب حول نشأة علم السيمياء، فهناك من أرجع أصولها إلى العرب، أمثال الجاحظ والقرطاجني، في حين ذهب آخرون إلى نشأتها الأولى، بأنها انطلقت من عند الغرب، وأنها من العهد اليوناني، ومن بعد عند دي سوسير وشارل ساندرس بيرس

## (أ) عند الغرب:

من الصعب تتبع تاريخ السيميولوجيا بشكل مضبوط، وهذا راجع لطبيعتها المعقدة، وامتزاجها بعدة علوم، كالفلسفة واللسانيات والمنطق، فنجد بعض الباحثين رجحوا نشأة السيميائيات إلى العهد اليوناني؛ إذ نجد هذا المصطلح عند كل من أفلاطون وأرسطو، وبعد فترة انتشر مصطلح السيمياء عند الرواقيين، الذين قسموا بدورهم العلامة إلى وجهين دال ومدلول؛ حيث استعملوها في بادئ الأمر في العلوم التجريبية، ثم استعملوها في الدراسات اللغوية، وصولاً إلى دي سوسير، الذي تنبأ بميلاد هذا العلم واعتبره جزءاً من علم النفس، يدرس كل العلامات الدالة، واعتبر اللسانيات فرعاً من هذا العلم، وأطلق عليه اسم السيميولوجيا، وفي ذات الوقت يطلق عليه العالم الأمريكي شارل ساندرس بيرس اسم السيميوطيقاً<sup>1</sup>.

ومن جهة أخرى، يرى عدد من الدارسين أن تاريخ السيميولوجيا بوصفه علماً، يبدأ مع بيرس، الذي درس الرموز ودلالاتها وعلاقاتها، تقوم سيميوطيقته على المنطق والظاهرية والرياضيات، فالمنطق بمعناه العام، علم القوانين الضرورية للفكر، أو علم الفكر الذي تجسده الدلائل، يشكل لبيرس فرعاً من علم التشكيل العام للدلائل؛ أي فيزيولوجيا الدلائل أو السيميوطيقاً<sup>2</sup>.

بمعنى أن النشأة السيميائية كانت نشأة مزدوجة، نشأة سوسيرية الذي عمل على تأسيس علم السيمياء، وتقعيد معالم هذا المنهج، وإبراز مبادئه، من المحاضرات

<sup>1</sup>ينظر: عبد المجيد العابد. مباحث في السيمياء. ط 1. دار القرويين، 2008. ص ص 20-26.

<sup>2</sup>ينظر: بسام موسى قطوس. كتاب سيمياء العنوان. ط 1. أربد، الأردن: مكتبة كتانة، 2001م. ص ص 14، 15.

التي خلفها لطلبتها، ونجده قد أشار إليه تحت اسم السيميولوجيا، ونشأة بيرسية الذي كانت مرجعيته وانطلاقته فلسفية ورياضية في توضيحه للسيمياء، وربطها بالمنطق.

### ب) عند العرب:

إنَّ للسيمياء جذورا في الدراسات العربية القديمة، ويظهر ذلك جليا من خلال ما توصل إليه علماء العرب القدامى في مجال علم الدلالة، ومن بين الدراسات العربية التي قدمت في هذا المجال نجد:

#### -الدلالة عند الجاحظ (255هـ):

يقول الجاحظ في مسألة الدلالة السيميائية في كتابه البيان والتبيين: "وجميع أصناف الدلالات على المعاني من لفظ وغير لفظ، خمسة أشياء لا تنقص ولا تزيد: أولها اللفظ، ثم الإشارة، ثم العقد، ثم الخط، ثم الحال التي تسمى نصبة، والنصبة هي الحال الدالة، التي تقوم مقام تلك الأصناف، ولا تقصّر على تلك الدلالات، ولكل واحد من هذه الخمسة صورة بائنة من صورة صاحبها، وحلية مخالفة لحلية أختها؛ وهي التي تكشف لك عن أعيان المعاني في الجملة، ثم عن حقائقها في التفسير، وعن أجناسها وأقذارها، وعن خاصّتها وعامّتها، وعن طبقاتها في السارّ والضارّ، وعمّا يكون منها لغوا بهرجا، وساقطا مطرّحا".<sup>1</sup>

يتبين لنا من خلال قول الجاحظ أن للدلالة السيميائية خمسة أنواع، وهي: اللفظ والإشارة والعقد والخط والنصبة، ونجده أعطى أهمية بالغة للنصبة، التي في نظره أنّها تكشف عن المعاني.

#### -الدلالة عند أبي حامد الغزالي (505هـ):

يوضح الغزالي في كتابه "معيان العلم في المنطق"، الدلالة ومعناها، من خلال تقسيماته للأشياء الموجودة إلى أربعة أصناف؛ حيث يقول: "إنّ للشئ وجود

<sup>1</sup>الجاحظ، أبو عثمان عمر بن بحر. البيان والتبيين. ط1. تحق: عبد السلام محمد هارون. القاهرة: مطبعة لجنة التأليف والنشر، (1368هـ | 1949م). ج1. ص76.

في الأعيان، ثم في الأذهان، ثم في الألفاظ، ثم في الكتابة، فالكتابة دالة على اللفظ، واللفظ دال على المعنى الذي في النفس، والذي في النفس هو مثال الموجود في الأعيان، فما لم يكن للشيء ثبوت في نفسه، لم يرتسم في النفس مثاله<sup>1</sup>

يلاحظ من خلال قول الغزالي أن أبعاد العلامة تتشكل عنده من أربعة أجزاء، وهي: الموجود في الأعيان، والموجود في الأذهان، والموجود في الألفاظ، والموجود في الكتابة.

### -الدلالة عند حازم القرطاجني (684هـ):

من أهم الإشارات السيميائية التي وردت من خلال أعماله؛ حيث نجده يقول: "قد تبين أن المعاني لها حقائق موجودة في الأعيان، ولها صورة موجودة في الأذهان، ولها من جهة ما يدل على تلك الصور من الألفاظ وجود في الأفهام، ولها وجود من جهة ما يدل على تلك الألفاظ من الخط، يقيم صور الألفاظ، وصور ما دلت عليه في الأفهام"<sup>2</sup>

وفي الأخير نستنتج أنّ العرب عرفوا هذا المصطلح، لكن اختلفوا في تسمياته وعلاقاته مع العلوم الأخرى، وهذا الاختلاف راجع إلى اختلاف مآربهم وتخصصاتهم.

### 3- سيميولوجيا فرديناد دي سوسير، وسيميوطيقا شارل ساندرس بيرس:

إن السيميولوجيا علم حديث ثنائي النشأة، نشأة مع دي سوسير، الذي عرفها بأنها علم يختص بدراسة العلامات اللسانية وغير اللسانية، في حين ذهب بيرس إلى أن السيميوطيقا مرتبطة بالمنطق، والعلامة عنده تتكون من: (مؤول وماثول

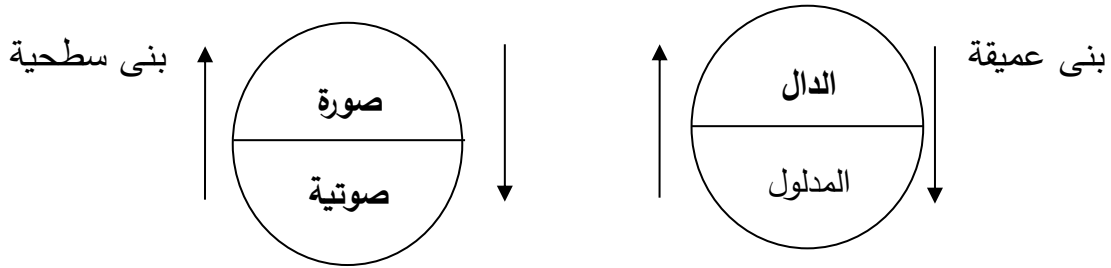
<sup>1</sup> أبو حامد الغزالي. معيار العلم في المنطق. ط 1. القاهرة: شركة القدس للنشر والتوزيع، 2010م. ص 68.

<sup>2</sup> أبو الحسن القرطاجني. منهاج البلغاء وسيراج الأدياء. تحقق: محمد الحبيب بن الخوجة. ط 3. بيروت: دار الغرب الإسلامي، 1986م. ص 19.

(وموضوع)، ومن أجل التعرف على كل ذلك، سنحاول الوقوف على كل منهما على النحو الآتي:

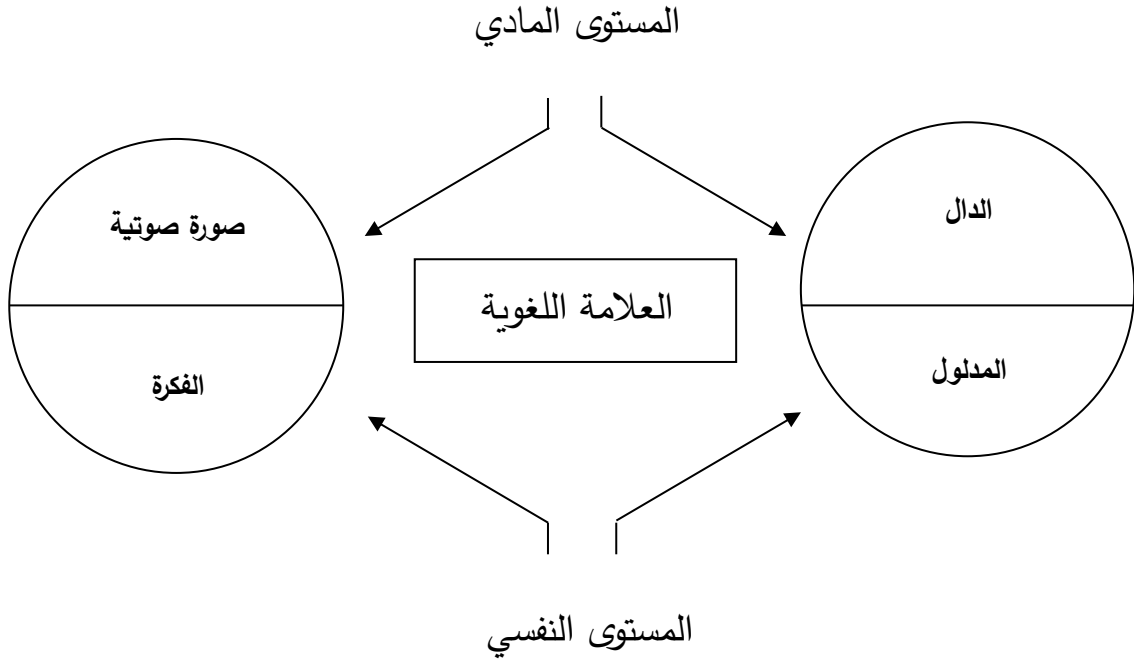
#### أ- سيميولوجيا فرديناد دي سوسير:

يُعد سوسير الأب المعرفي للمدرسة الفرنسية؛ حيث أحدثت محاضراته في الألسنية العامة، ثورة منهجية ومعرفية، عرضت العديد من القضايا والمباحث المتعلقة باللغة، بشكلها العام، وفي ميدان بحثه عن علم السيميولوجيا في هذا الكتاب، اقترح علما يدرس حياة الإشارات والعلامات، ويربطها مع النواحي الاجتماعية، هذا العلم سيكون له دور مميز في دراسة أنظمة الاتصال في الحياة الاجتماعية، وقد عدّ العلامة كيانا ثنائيا، يتكون من الدال الذي يقابل الصورة الصوتية، أما المدلول فيقابل الفكرة، وهي كالتالي<sup>1</sup>:



وقد ميّز سوسير بين صورة الكلمة ومفهومها، لا بين الاسم والمسمى، وميّز داخل العلامة بين مستويين النفسي والمادي، النفسي هو حصول الصورة

<sup>1</sup> أن يونو وآخرون. السيميائية، الأصول، القواعد، التاريخ. ص 17.



والعلاقة بين الدال والمدلول في العلامة اللغوية عند سوسير هي علاقة اعتبارية عشوائية؛ أي لا وجود لصلة مباشرة بين الدال وما يشير إليه<sup>1</sup>.

أما بالنسبة للقيمة فيرجع هذا المفهوم في مجال الدراسات اللغوية والسيمائية إلى دي سوسير، الذي ينص على أن العنصر الأول الدال، ليس له أي قيمة؛ إذا وجد في حالة مفردة، لكنه يكتسب قيمته إذا وضع في سياق ضمن عناصر أخرى، إذا تأتي قيمة العنصر من الموقع الذي يحتله في إطار العلاقات التي تجمعها بباقي العناصر، وهاته العلاقات هي أساس الارتباط الحاصل بين العناصر المتواجدة داخل متوالية واحدة، واعتبر دي سوسير أن اللسان يعد نسقا من القيم الخالصة، وأن كل عناصر النسق تعد عناصر متلازمة؛ لذلك فإن قيمة كل عنصر لا تحدد إلا في علاقاتها الاختلافية مع العناصر الأخرى، وهي تطرح بهذا مسألة المعنى الذي لا يتحقق إلا من العلاقات "الاختلافية"<sup>2</sup>.

<sup>1</sup> ينظر: المرجع السابق. ص 18.

<sup>2</sup> ينظر: دي سوسير. علم اللغة العام. ص 131

وعليه يمكن أن نجمل القول من خلال ما قدمه دي سوسير حول العلامة في نقاط هامة:

- أن العلامة كوجهي العملة الواحدة؛ أي ثنائية المبنى، متكونة من دال، وقابله بالصورة الصوتية، ومدلول قابله بالفكرة أو الصورة الذهنية.
- العلاقة بين الدال والمدلول علاقة اعتباطية ماعدا الأصوات الطبيعية.
- القيمة أو موقع العنصر في النسق، هو الذي يحدد ماهية الدال ومعناه أيضا، وليس له أي أهمية خارج ذلك النسق.

#### ب\_ سيميوطيقا شارل ساندرس بيرس:

يُعد شارل بيرس مؤسس المدرسة الأمريكية، ينظر للعلامة على أنها بناء ثلاثي، يشمل على أول يحيلها على ثاني عبر ثالث، ضمن دورة مستمرة، لا تتوقف عند أحد بعينه، فالأول هو تمثيل عام ومجرد، أما الثاني فهو المعطي الخارجي، والثالث حالة التوسيط الإلزامي، الذي يضمن صحة العلامة.<sup>1</sup>

نفهم من هذا الكلام أن العلامة عند بيرس ثلاثية المبنى، تتكون من مفسرة وموضوع ومصورة، أو ما يقابلها بالماثول والموضوع والموؤل.

يقول بيرس: "ليس المنطق بمفهومه إلا اسما آخر للسيميوطيقا، والسيميوطيقا نظرية شبه ضرورية، أو نظرية شكلية للعلامات"<sup>2</sup>

#### \_ أنواع العلامة عند بيرس: العلامة عنده تتنوع إلى الآتي<sup>3</sup>:

<sup>1</sup> ينظر: دانيال شاندرز. أسس السيميائية. ط1. تر: طلال وهيبه. لبنان: دراسات الوحدة العربية، 2008 م. ص 112.

<sup>2</sup> تشارلز ساندرس بيرس. تصنيف العلامات. تر: فريال جبوري غزول، نقلا عن: عصام خلافة. كامل الاتجاه السيميولوجي ونقد الشعر. د ط. السودان: دار فرحة للنشر والتوزيع، 2003. ص 19.

<sup>3</sup> ينظر: آن يونو وآخرون. السيميائية، الأصول، القواعد. ص ص 31-33.

\* **العلامة النوعية**: هي نوعية تشكل العلامة، ولا يمكنها أن تتصرف كعلامة حتى تتجسد، ولكن التجسد لا يرتبط إطلاقاً بطبيعتها من حيث كونها علامة.

\* **العلامة المنفردة**: Sinsign: هي الشيء الموجود أو الواقعة الفعلية التي تشكل العلامة، ولا يمكنها أن تكون علامة إلا عبر نوعيتها؛ ولهذا فهي تتضمن علامات عرفية متعددة.

\* **العلامة العرفية**: Legidign: وهي عرف Law\_ يشكل علامة، وكل علامة عرفية (وليس العكس)، وليس للعلامة العرفية موضوعاً واحداً، بل نمطاً عاماً قد تواضع الناس على اعتباره دالاً.

أما عن تقسيمه للعلامة، فكان كالاتي<sup>1</sup>

\* **الأيقونة Icon**: هي العلامة التي تشير إلى الموضوع التي تعبر عنها، عبر الطبيعة الذاتية للعلامة فقط، وتمتلك العلامة هذه الطبيعة، سواء وجدت الموضوع أم لم توجد.

\* **المؤشر Index**: هو علامة تشير إلى الموضوع التي تعبر عنها، عبر تأثرها الحقيقي بتلك الموضوع، والمؤشر يقوم بالدلالة بصفته متأثر بالموضوعية، فالمؤشر يتضمن إذن نوعاً من الأيقون مع أنه أيقون من نوع خاص، فليست أوجه الشبه فقط هي التي تجعل من المؤشر علامة، وإنما التعديل الفعلي الصادر عن الموضوع هو الذي يجعل من المؤشر علامة.

\* **الرمز Symbol**: وهو علامة تشير إلى الموضوع التي تعبر عنها، وغالباً ما يقترن بالأفكار العامة، التي تدفع إلى ربط الرمز بموضوعته، فالرمز إذن نمط أو عرف، أي العلامة العرفية، لهذا فهو يتصرف عبر نسخة مطابقة، ويتضمن الرمز نوعاً من المؤشر من نوع خاص.

<sup>1</sup>المرجع السابق. ص33.

## 4- اتجاهات السيميائية:

تفرعت السيمياء إلى ثلاث اتجاهات، وهي: اتجاه التوصل واتجاه الدلالة واتجاه الثقافة، ولكل منها أعلام ومؤسسين، وسَّعوا في الاتجاه، ونظَّروا لقواعده، وفصلوا في منطلقاته وأهدافه، وفيما يلي عرض موجز لكل اتجاه:

أ- **اتجاه التوصل:** يرى هذا الاتجاه في الدليل أنه أداة تواصلية، أي مقصدية إبلاغية، ويعنى هذا أن العلامة تتكون من ثلاثة عناصر: الدال والمدلول والوظيفة أو القصد، ولا يهم هؤلاء اللسانيين والمناطقية في الدوال والعلامات والسيميائية غير الإبلاغ، والوظيفة الاتصالية أو التواصلية، وهذه الوظيفة لا تؤديها الأنساق اللسانية فحسب، بل هناك أنظمة سننية غير لغوية ذات وظيفة سيميوطيقية تواصلية<sup>1</sup>.

من بين رواد هذا الاتجاه "بويسنس"، الذي يرى أن السيميولوجيا هي دراسة لطرائق التوصل، والوسائل المستعملة للتأثير في الغير؛ قصد إقناعه أو حثه أو إبعاده، أي إن موضوع السيميولوجيا هو التوصل المقصود، ولا سيما التوصل اللساني والسيميوطيقي<sup>2</sup>.

ولسيمياء التوصل محوران، هما: العلامة والتوصل. ويتشعب كل محور من هذين المحورين إلى أقسام وهكذا، يمكن أن ينقسم التوصل السيميائي إلى إبلاغ لساني، وإبلاغ غير لساني، فالتوصل اللساني يتم عبر الفعل الكلامي<sup>3</sup>.

وتنظر سيمياء التوصل إلى "أن الوظيفة التواصلية لا تختص بالرسالة اللسانية فحسب، بل تتعداها إلى البنيات السيميائية، التي تتشكل منها الحقول غير اللسانية الأخرى"<sup>4</sup>، ويرى كل من: بيرنو، وجورج مونان، وأندرية مارتيني، وبويسنس أن

<sup>1</sup>ينظر: جميل حمداوي. الاتجاهات السيميوطيقية، التيارات والمدارس السيميوطيقية في الثقافة الغربية. دط. دت. ص ص25، 26.

<sup>2</sup>ينظر: المرجع نفسه. ص26

<sup>3</sup>ينظر: المرجع نفسه. ص ص25، 26.

<sup>4</sup>محمد سالم سعد الله. مملكة النص، التحليل السيميائي للنقد البلاغي. ط1. عمان: عالم الكتب الحديث. ص21.

وظيفة اللسان الأساسية هي التواصل، ولا تختص هذه الوظيفة بالألسنة وإنما توجد أيضاً في البنيات السيميائية، التي تشكلها الأنواع الأخرى غير اللسانية، غير أن هذا التواصل مشروط بالقصدية، وإرادة المتكلم في التأثير في الغير<sup>1</sup>.

**ب\_ اتجاه الدلالة:** يعتبر رولان بارت (R.Barthes) خير من يمثل هذا الاتجاه؛ لأن البحث السيميولوجي لديه هو دراسة الأنظمة الدالة، فجميع الأنساق والوقائع تدل، فهناك من يدل بواسطة اللغة، وهناك من يدل بدون اللغة السننية، بيد أن لها لغة دلالية خاصة بها، وما دامت الأنساق والوقائع كلها دالة، فلا عيب في تطبيق المقاييس اللسانية على الوقائع غير اللفظية؛ أي الأنظمة السيميوطيقة غير اللسانية، بناء الطرح الدلالي، ومن هنا انتقد بارت في كتابه (عناصر السيميولوجيا) الأطروحة السويسرية، التي تدعو إلى إدماج اللسانيات في قلب السيميولوجيا، مؤكداً أن اللسانيات ليست فرعاً ولو كان مميزاً، من علم الدلائل (السيميولوجيا)، بل السيميولوجيا هي التي تشكل فرعاً من اللسانيات<sup>2</sup>.

وقد ركز بصورة رئيسة في هذا الاتجاه على أربع ثنائيات: (اللسان والكلام، الدال والمدلول، المركب والنظام، التقرير والإيحاء).

**ج \_ اتجاه الثقافة:** انبثق بشكل رئيس من الفلسفة الماركسية، ومن أهم رواده (يوري لوتمان، وايفانوف، واوسبانسكي، وتودروف) وفي إيطاليا (روسي لاندي، وامبرتوايكو)، تنطبق موضوعات هذا الاتجاه من عدّ الظواهر الثقافية موضوعات تواصلية، وأنساق دلالية، وما الثقافة في نظر أصحاب هذا الاتجاه إلا إسناد وظيفة للأشياء الطبيعية وتسميتها، وهي بذلك تكون مجالاً تواصلياً تنظيمياً للإخبار في المجتمع الإنساني<sup>3</sup>.

يرى أصحاب هذا الاتجاه أن العلامة تتكون من بناء ثلاثي (الدال والمدلول والمرجع)، وهو تصور يختلف عن بناء بارت الثنائي، ويتفق مع بناء بيرس الثلاثي

<sup>1</sup> أن يونو وآخرون. السيميائية، الأصول، القواعد، التاريخ. ص35.

<sup>2</sup> ينظر: جميل حمداوي. الاتجاهات السيميوطيقية، التيارات والمدارس السيميوطيقية في الثقافة الغربية. ص28.

<sup>3</sup> ينظر: محمد سالم سعد الله. مملكة النص التحليل السيميائي للنقد البلاغي. ص22.

(المصورة، المفسرة، الموضوع)، وتبعاً لذلك استخدم أصحاب هذا الاتجاه مصطلح (السيميوطيقا) البيروني بدلاً من مصطلح (السيمولوجيا) السويسري<sup>1</sup>.

فالثقافة تتكون من عدة أنساق دالة لكل سلوك معنى " وما دمنا نتواصل بواسطة سلوكياتنا، تتراوح هاته الأنساق بين الأكثر تعقيداً والأقل تعقيداً، ويتعلق الأمر باللغات الطبيعية، واللغات الاصطناعية والفنون والأساطير والطقوس"<sup>2</sup>.

بمعنى أن الثقافة نسق مكون من عدة أنساق، مرتبطة بالسلوكيات البشرية، وأن العلامة لا تؤدي دورها وقصديتها إلا من خلال وضعها في نظام يشمل عدة أنساق دلالية.

وخلاصة القول إن سيمولوجيا الثقافة تبحث عن القصيدة والوظيفة، داخل الظواهر الثقافية، وإن العلامة تكتسب دلالتها من خلال وضعها في إطار الثقافة، وإن الرسالة الثقافية ليست بالضرورة رسالة لغوية، ممكن أن تكون عمل فني أو موسيقي.

ووفقاً لما سبق تكون السيمولوجيا منهجاً، يعمل على دراسة النصوص، منها النصوص الأدبية والشعرية، كالرواية مثلاً، باعتبارها نصاً سردياً، يحمل في طياته معانٍ كامنة.

**إن ما هي الرواية، وفيما تتمثل أهم عناصرها؟**

**ثانياً\_ الرواية:**

فن الرواية أحد الفنون الأدبية الجميلة، التي يستطيع من خلالها الكاتب أن يمرر رسائله وتوجيهاته، ويبث أفكاره التي يؤمن بها، وهي أحد الفنون النثرية الحديثة.

<sup>1</sup>ينظر: المرجع السابق. ص22.

<sup>2</sup>مبارك حنون. دروس في السيميائيات. دط. الدار البيضاء: دار توبقال للنشر، 1987م. ص ص87، 88.

1- تعريف الرواية: من أجل معرفة ماهية الرواية؛ جدر بنا التعرف على معناها اللغوي وكذا الاصطلاحي.

(أ) في اللغة: ورد على لسان "ابن منظور" في معجمه "لسان العرب"، في مادة رَوَى أن: "رَوِيَ من الماء بالكسر، ومن اللبن يَرَوِي رِيًّا وَرَوِيًّا مثل رِضًا وَتَرَوَى. وَارْتَوَى كله بمعنى والاسم الرِّيُّ أيضا، وقد أَرَوَانِي... وَالرِّوَايَةُ: هو البعير أو البغل أو الحمار الذي يُسْتَقَى عليه الماء، والرَّجُلُ المُسْتَقِي أيضا رِوَايَةٌ... تَرَوِي: معناه تَسْتَقِي. يقال: قد رَوَى معناه اسْتَقَى على الرِّوَايَةِ قال الجوهري: رَوَيْتُ الحديث والشعر رِوَايَةً فَأَنَا رَاوٍ، في الماء والشعر من قوم رُوَاة. وَرَوَيْتُهُ الشعر تَرَوِيَةٌ أي حملته على رِوَايَتِهِ، وَأَرَوَيْتُهُ أيضا. وتقول: أَنَشِدُ القصيدة يا هذا، ولا تقل إرْوَاهَا إلا أن تأمره بِرِوَايَتِهَا أي باستظهارها"<sup>1</sup>.

يلاحظ أن كلمة الرواية في معجم لسان العرب دللت على معنى النقل والحمل والسقاية.

في حين ذهب الفراهيدي، في معجم العين، في مادة (روي) إلى القولان: "رَوِيَ إِذَا أَرَادُوا الرِّيَّ من الماء والأعضاء والعروق من الدم... والراوي يقوم على الدواب فأما الرجل الرِوَايَةُ فالذي قد تمت روايته واستحقت هذا النعت استحقاق الاسم، وفي هذا المعنى يدخلون الهاء في نعت المذكر، فإذا أردت وجه الفعل من غير مبالغة قلت: هو راوي هذا الشيء.

والرواية: الشعر والحديث، ورجل: كثير الرواية... والجميع رُوَاة"<sup>2</sup>.

وعليه فإنّ في لفظة رواية معجم العين أخذت معنى الحديث والسقاية.

ورد في المنجد الوسيط في العربية المعاصرة، في مادة روي أنه: "روي. رَوَى: رِوَايَةٌ: نقل حدثا ووصفه، سَرَدَ رِوَايَةً، حكى وقصّ ما يَعْرِف من تفاصيل: "رَوَى معركة". رِوَايَةٌ: سَرَدَ: رواية وقائع" نقل خبر أو كلام: "صَدَّقَ رِوَايَةَ" قصة نثرية

<sup>1</sup> ابن منظور. لسان العرب. ج14. مادة (روي). ص348.

<sup>2</sup> الخليل بن أحمد الفراهيدي. العين. مادة (ر.وي). ص322.

طويلة، حكاية: "رِوَايَة تاريخية، مسرحية، تمثيلية "رِوَايَة من خمسة فصول" خبر أو حديث يتصف بالأمانة والدقة: رِوَايَة أسفاره، رِوَايَة هزلية: ملهاة، مسرحية"<sup>1</sup>.

يلاحظ على لفظة (الرواية) في المنجد الوسيط أنها دلت على معاني النقل والسرد والخبر.

**ب) في الاصطلاح:** الرواية في أوضح تعريفاتها، وأكثرها شوباً، هي: "ذلك الشكل الأدبي الذي يقوم مقام المرآة للمجتمع، مادتها إنسان في المجتمع، وأحداثها نتيجة لصراع الفرد- مدفوعاً برغباته ومثله- ضد الآخرين، وربما ضد مثلهم أيضاً، وينتج عن صراع الإنسان هذا... أن يخرج القارئ بفلسفة ما، أو رؤيا عن الإنسانية"<sup>2</sup>، بمعنى أنها \_الرواية\_ عبارة عن جنس أدبي يسرد صراعات وأحداث؛ لينتهي برسالة إنسانية.

فالرواية عبارة عن "تشكيل للحياة في بناء عضوي يتفق وروح الحياة ذاتها، ويعتمد هذا التشكل على الحدث النامي، الذي يتشكل داخل إطار وجهة نظر الروائي، وذلك من خلال شخصيات متفاعلة مع الأحداث، والوسط الذي تدور فيها هذه الأحداث، على نحو يجسد في النهاية صراعاً درامياً ذا حياة داخلية متفاعلة"<sup>3</sup>. نستنتج مما سبق أن الرواية هي فن أدبي حديث الظهور، أطول من القصة، تتميز بسردها لمجموعة من الأحداث بأسلوب نثري، يصف شخصيات خيالية أو واقعية.

## 2- نشأة الرواية العربية:

أما عن نشأة الرواية في الأدب العربي فهي نشأة حديثة، ترجع إلى مطلع هذا القرن أو قُبَيْلَهُ، ولقد كانت مصر رائدة في هذا الميدان؛ حيث استطاعت أن تنتبه إلى

<sup>1</sup> أنطوان نعمة وآخرون. المنجد الوسيط في العربية المعاصرة. ط2. بيروت: دار المشرق. ص ص450، 451.

<sup>2</sup> عبد الرحيم محمد عبد الرحيم. دراسات في الرواية العربية. ط1. (1411 هـ \ 1999 م). ص 01.

<sup>3</sup> السعيد الورقي. اتجاهات الرواية العربية المعاصرة. دط. الإسكندرية: دار المعرفة الجامعة، (1430 هـ \

2009 م). ص 10.

هذا الفن الجديد، ثم نبهت إلى ضرورة خلق مثله في مصر وفي العالم العربي<sup>1</sup>، وإن أول رواية عربية كانت معنونة بزوينب، للدكتور محمد حسين هيكل "ظهرت البدايات الأولى لهذا الفن الجديد مع بداية الصراع بين التأثر بالأدب العربي القديم، وبين التأثر بالأدب الأوروبي الحديث؛ ذلك الصراع الذي أخذ شكل الظاهرة الواضحة على الحياة الأدبية في العالم العربي مع مطلع هذا القرن"<sup>2</sup>

وإن الرواية تقوم على مجموعة من العناصر، منها: الشخصيات والزمان والمكان والأحداث والعنوان، هذا الأخير يعتبر عتبة من عتبات الرواية، إنه نص موازي لمتن الرواية، والاختلاف بينهما أن العنوان مختصر، والمتن مفصل؛ بمعنى أنه عبارة عن علامة دالة على مضمون الرواية، ولهذا انصبت على دراسته السيميائية، لكشف دلالاته الكامنة.

**إذن ما المقصود بالعنوان؟**

**- ثالثاً: العنوان وأنواعه:**

يعد العنوان من المكونات الأساسية للنص، فهو المنطلق، والنص هدفه، وهو أداة سلطوية، توجه فعل القراءة، وتفتح آفاق التأويل، فضلاً عن كونه مفتاحاً، يمكن من فك رموز النص؛ لذا يمثل العنوان هوية النص وحالته المدنية.

**1- مفهوم العنوان:**

من أجل معرفة ماهية العنوان، جدير بنا التعرف على معناه اللغوي وكذا الاصطلاحي.

**أ) في اللغة:** ورد على لسان ابن منظور، في معجمه لسان العرب، في مادة (عَنَّ) أن: "عنن: عَنَّ الشيءَ يَعْنُ وَيَعُنُّ وَعُنُونًا: ظهر أمامك وَعَنَّ يَعْنُ وَيَعُنُّ عَنَّا وَعُنُونًا وَاغْتَنَّ: اعْتَرَضَ وَعَرَضَ، وَعَنَّتُ الْكِتَابَ وَأَعَنَّتُهُ أَي عَرَّضْتُهُ لَهُ وَصَرَفْتُهُ إِلَيْهِ. وَعَنَّ

<sup>1</sup> ينظر: المرجع السابق. ص 15.

<sup>2</sup> المرجع نفسه. ص 15.

الكتاب يَعْنُهُ عَنَّا وَعَنَّهُ: كَعُنُونُهُ، وَعَعُونْتُهُ وَعَلُونْتُهُ بمعنى واحد مشتق من المعنى. وقال اللحياني: عَنَنْتُ الكتابَ تعنيًا وَعَعَيْتُهُ تعنيًا إذا عَعُونْتَهُ، أبدلوا من إحدى النونات ياء، وسمي عِنُونًا لأنه يَعُنُّ الكتابَ من ناحيته، وأصله عُنَانٌ، فلما كثرت النونات قلبت إحداهما واوًا، ومن قال عَلُونُ الكتابَ جعل النون لامًا لأنه أخف وأظهر من النون. ويقال للرجل الذي يُعَرِّضُ ولا يَصْرِّحُ: قد جعل كذا وكذا عُنُونًا لحاجته؛ وأنشد:

وتعرف في عُنُونِها بعضَ لحنها \*\*\* وفي جوفها صمعاؤُ تحكي الدواهي

قال ابن بري: والعُنُونُ الأثر؛ قال سَوَّارُ بن المضرِب:

وحاجة دون أخرى قد سنحتُ بها جعلتها للتي أخفيتُ عنوانا

قال: وكلما استدلت بشيء تظهره على غيره فهو عنوان له كما قال حسان بن ثابت يرثي عثمان، رضي الله عنه: ضحوا بأمشاط عنوان السجود يقطع الليل تسبيحا وقرآنا<sup>1</sup>، نلاحظ أنّ لفظة العنوان في لسان العرب جاءت بمعنى ظهور.

وقد ربطها الفراهيدي بمعنى الظهور والإبانة؛ حيث يقول إن: "العُنَّةُ: الحظيرة والجمع: العنن وعَنَ لنا كذا يَعُنُّ عَنَّا وعنوانا، أي: ظهر أمامنا. وعِنَانُ السماء ما عَنَ لك منها، أي بدا لك إذا نظرت إليها، ويقال: بل عِنَانُ السماء: السحاب، الواحدة: عِنَانَةٌ وَيُجْمَعُ على أعنانٍ وعنانٍ قال الشَّمَّاخ:

طوى ظمأها في بيضة الصيف بعدما \*\*\* جرت في عَنانِ الشّعريين الأماعر

ويقال: أعنان السماء: نواحيها. وعننت الكتابَ أَعْنُهُ عَنَّا وَعَعُونْتُ وَعَعَيْتُ عنوانًا وعنوانا<sup>2</sup>.

ولا يبتعد المنجد الوسيط عن المعاني السابقة؛ إذ يقول: "عَنَنْ. عَنَ ل: عَنَّا وَعَعْنًا: خطر في البال، عرض: عَنَنْتُ له فكرة جديدة "عَنَ له أن": خطر في باله أن،

<sup>1</sup> ابن منظور. لسان العرب. ج13. مادة (ع. ن. ن). ص358.

<sup>2</sup> الخليل بن أحمد الفراهيدي. العين. مادة (ع. ن. ن). ص ص 587، 588.

وعنون. عُنُون: ج عَنَويين: ما كتب على ظهر كتاب أو رسالة أو على غلافه من اسم الشخص الذي كتب إليه ولقبه ومحل إقامته، وقيل عُنُونُ الكتاب أو المقال أو الشخص، ما يستدل به عليه: عُنُونُ بيته "رَمَز، مثال: عُنُونُ الجَمَال // الاسم التجاري // عُنُونُ رسالة: كتابة اسم شخص ومنزله وعلى ظرف الرسالة عُنُونُ شركة: اسمها التجاري. عُنُونُ الكتاب: سِمته وديباجته، الظاهر عُنُونُ الباطن: دليله، عُنُون: جعل عنوانا ل: «عُنُونَ كتابا»<sup>1</sup>.

نستنتج من خلال ما قدّمناه من تعريفات، أن العنوان يقصد به: الظهور والإبانة والعلنية والسمة والأثر.

### ب) في الاصطلاح:

يعد العنوان نصا موازيا؛ إذ لا يزال يشكل مدخلا أساسيا لدراسة النص الأدبي، ومفتاحا مهما للدخول إليه، بوصفه علامة تتموقع في واجهة هذا النص الأدبي، يعد العنوان أهم مرجع يتضمن بداخله العلامة، بوصفه النواة المتحركة التي خاط عليها نسجه، ومن الرواد المؤسسين لعلم العنوان، نذكر "ليوهوك" الذي عرّف العنوان بقوله: "مجموعة من الدلائل اللسانية، يمكنها أن تثبت في بداية النص من أجل تعيينه، والإشارة إلى مضمونه الجمالي، من أجل جذب الجمهور المقصود"<sup>2</sup>.

يلاحظ من التعريف المقدم من طرف "ليوهوك" أن العنوان علامة لغوية تتموقع في أعلى النص، تحيلنا للمضمون لأجل الانتباه والاهتمام.

<sup>1</sup> أنطوان نعمة وآخرون. المنجد الوسيط في العربية المعاصرة. ص763.

<sup>2</sup> شادية شقرون. سيميائية الخطاب الشعري في ديوان مقام البوح الشاعر عبد الله العشي. ط1. الأردن: عالم الكتب الحديث، (1431هـ \ 2010م). ص30.

في حين يرى رولان بارت أن العنوان هو: "عبارة عن أنظمة دلالية سيميائية تحمل في طياتها قيما أخلاقية، واجتماعية، وإيديولوجية، وهي رسائل مسكوكة مضمنة بعلامات دالة، مشبعة برؤية العالم، يغلب عليها الطابع الإيحائي"<sup>1</sup>.

تبين لنا من خلال التعريف أن العنوان علامة لغوية إيحائية تحمل في طياتها معاني مشفرة وجب على الباحثين فكِّها من أجل فهم الدلالات التي تزخر بها.

ونجد السيوطي يقول: "عنوان الكتاب يجمع مقاصده بعبارة موجزة في أوله"<sup>2</sup>؛ بمعنى أن العنوان عبارة عن مادة لغوية تعلو النص، وتعمل على تلخيص المقاصد الكبرى والرئيسية لمضمون ذلك الموضوع.

أما في الثقافة العربية أُنْفِق على أن العنوان هو: "العنصر الذي يحدد هوية نص من النصوص، ويميزها عن هويات أخرى، كما أنه اختزال وتجميع وإظهار لما هو مطوي وخاف من المقاصد، وهو إichاء بشيء ووعده"<sup>3</sup>.

تبين لنا خلال هذا التعريف أن العنوان وَسَمَّ دال على هوية النص، وجالب للانتباه، وبالتالي الاطلاع على ما يحويه مضمون النص.

أما عن "جميل حمداوي" فإنه يرى أن: "العنوان هو الذي يسم النص ويعينه ويصفه ويثبته ويؤكدده، ويعلن عن مشروعياته القرائية، وهو الذي يحقق للنص كذلك اتساقه وانسجامه وتشاكله، ويزيل عنه كل إبهام وغموض"<sup>4</sup>، بمعنى أن العنوان بالنسبة له يدل على النص ويحيل إليه، وأنه تسمية للنص والتعريف بأجزائه ومضمونه، كذا أنه يزيل ستار الإبهام والغموض عن النص، ويجعله واضحا مبدئياً؛ أي أنه مفتاح دلالات النص، ولذلك لا يمكننا أن نتصور فهم النص دون عنوانه.

<sup>1</sup> عبد الحق بالعباد. عتبات (جيرار جنيت من النص إلى الناص). دط. لبنان: الدار العربية للعلوم ناشرون، 2003م. ص65.

<sup>2</sup> السيوطي. الإتيقان في علوم القرآن. ط1. بيروت: دار الكتب العلمية، 1991. ج2. ص231.

<sup>3</sup> محمد بازي. العنوان في الثقافة العربية. ط1. منشورات الاختلاف، (1432هـ \ 2012م). ص14

<sup>4</sup> جميل حمداوي. سيميوطيقا العنوان. ط2. دار الريق للطبع والنشر الإلكتروني، 2020. ص9.

2- أنواع العناوين: تتعدد العناوين بتعدد النصوص ووظائفها، وأهم أنواع العناوين الآتي:<sup>1</sup>

2-1- العنوان الحقيقي: **Le titre principale**: وهو ما يحتل واجهة الكتاب، يبرزه صاحبه لمواجهة المتلقي، ويسمى "العنوان الحقيقي" أو "الأساسي أو "الأصلي"؛ لأنه يُعتبر بحق بطاقة تعريف تمنح النص هويته فتميزه عن غيره، ونضرب مثالا على ذلك بعنواني (المقدمة) لابن خلدون، و(أحاديث) لطفه حسين، فكلاهما عنوان حقيقي لهذين الكتابين.

2-2- العنوان المزيف (**Faux titre**): يأتي بعد العنوان الحقيقي، وهو اختصار وترديد له، وظيفته تأكيد وتعزيز العنوان الحقيقي ويأتي غالبا بين الغلاف والصفحة الداخلية وتغرى إليه مهمة استخلاف العنوان الحقيقي إن ضاعت صفحة الغلاف، ولا حاجة للتمثيل له؛ لأنه مجرد ترديد للعنوان الحقيقي، وهو موجود في كل الكتب.

2-3- العنوان الفرعي: (**Sous-titre**): يستشف من العنوان الحقيقي، ويأتي بعده لتكملة المعنى وغالبا ما يكون عنوانا لفقرات أو مواضيع أو تعريفات داخل الكتاب، ينعتة بعض العلماء (بالثاني أو الثانوي) مقارنة بالعنوان الحقيقي.

2-4- العنوان الشكلي: وهو العنوان الذي يميز نوع النص وجنسه عن باقي الأجناس، وبالإمكان أن يسمى العنوان الشكلي؛ لتمييزه العمل عن باقي الأشكال الأخرى من حيث هو قصة، أو رواية، أو شعر، أو مسرحية.

## 2-5\_ العنوان التجاري:

يقوم أساسا على وظيفة الإغراء لما تحمله هذه الوظيفة من أبعاد تجارية، وهو عنوان يتعلق (غالبا) بالصحف والمجلات أو المواضيع المعدة للاستهلاك السريع، وهذا العنوان الحقيقي لا يخلو من بعد إشهاري تجاري.

<sup>1</sup> عبد القادر رحيم، "العنوان في النص الإبداعي، أهميته وأنواعه"، مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة بسكرة، ع 2، 15 \ 01 \ 2008م، ص 14.

## 2\_6 العنوان التجنيسي:

هو ذلك العنوان الذي " يحدد جنس العمل الأدبي بمجموعة من التصنيفات النقدية التي تتدرج ضمن نظرية الأدب، مثل شعر، رواية، نقد، قصة قصيرة، رحلة"<sup>1</sup>.

## 3- وظائف العنوان:

يختصر جيرار جينيت وظائف العنوان في العناصر الأربعة التالية<sup>2</sup>:

. **وظيفة تعيينية:** من خلالها يعطي الكاتب اسما للكتاب يميزه بين الكتب الأخرى.

. **وظيفة وصفية:** تتعلق بمضمون الكتاب أو بنوعه أو بهما معا، أو ترتبط بالمضمون ارتباطا غامضا.

. **وظيفة إيحائية:** ترتهن بالطريقة أو الأسلوب الذي يعين العنوان به هذا الكتاب.

. **وظيفة إغرائية:** تسعى إلى إغراء القارئ باقتناء الكتاب أو بقراءته.

يلاحظ مما سبق أن للعنوان عدة وظائف سيميائية، يمكن تحديدها في

وظيفة التعيين التي تهدف إلى وسم العمل أو الكتاب باسم مميز وهناك أيضا الوظيفة الوصفية، التي تعني أن العنوان يتحدث عن النص وصفا وشرحا ونذكر كذلك الوظيفة الإيحائية التي تُعنى بفك الشفرات والترميزات اللغوية، وهناك أيضا الوظيفة الإغرائية التي تقوم بلفت انتباه القارئ وإغرائه لشراء هذا العمل أو قراءة النص.

كما بلور "كولد نشتين" وظائف أخرى للعنوان، جمعها على الشكل التالي<sup>3</sup>:

<sup>1</sup> جميل حمداوي. سيميوطيقا العنوان. ص13.

<sup>2</sup> عبد المالك شهبون. العنوان في الرواية العربية. ط2. محاكاة الدراسات والنشر والتوزيع، 2011. ص ص 19، 20،

<sup>3</sup> المرجع نفسه. ص21

- وظيفة فتح الشهية: وذلك من خلال إثارة انتباه القارئ واستمالاته إلى ما سيأتي من بعد.

\_ وظيفة تلخيصية: من منطلق اعتبار العنوان تلخيصا للنص وإعلانا عن محتواه بدون أن يكشف عنه كلية.

. وظيفة تمييزية: إذا العنوان في هذه الحالة يخصص النص الذي يعلن عنه ويميزه عن السلسلة التجنيسية للأعمال الأخرى التي يندرج فيها.

يلاحظ من خلال ما قدمه "كولد نشتين" أن للعنوان ثلاث وظائف سيميائية يمكن حصرها في وظيفة فتح الشهية التي تهدف إلى لفت انتباه القارئ وإغرائه، وهناك أيضا الوظيفة التلخيصية التي تهدف إلى تلخيص المحاور الكبرى والرئيسية لمضمون ذلك الموضوع مع عدم التصريح به، ونذكر أيضا الوظيفة التمييزية التي تهدف إلى التفريق بين الأعمال وإعطاء الخصوصية لكل عمل.

وهناك أيضا الوظيفة الجمالية "التي تحدد العلاقات الموجودة بين الرسالة وذاتها، وتتحقق هذه الوظيفة في أثناء إسقاط المحور الاختياري على المحور التركيبي، وبالذات عندما يتحقق الانزياح المقصود"<sup>1</sup>

يتضح من خلال ذلك أن العنوان يسعى دائما إلى الإغراء ولفت الانتباه إلى المكان التي تتمركز فيه دلالية النص الذي يسمه، فهو بذلك يحمل وظيفة جمالية شعرية فنية، وبإمكانه أن يحيل القارئ إلى مضمون النص دون الولوج إليه، فمن خلال النص يستطيع القارئ استنباط نوع النص وتركيبته.

#### 4\_ أهمية العنوان:

العنوان في النصوص الأدبية وغيرها بات ضرورة ملحة لا يُستغنى عنها، لذلك نرى الكُتّاب يجتهدون ويختارون بدقة كبيرة عناوينهم وذلك بعلمهم لأهمية العنوان.

<sup>1</sup>جميل حمداوي. سيميوطيقا العنوان. ص24.

العناوين عبارة عن علامات سيميوطيقية تقوم بوظيفة الاحتواء لمدلول النص لذلك أولت السيميوطيقا أهمية كبرى للعنوان باعتباره مصطلحا إجرائيا ناجعا في مقارنة النص الأدبي ومفتاحا أساسيا يتسلح به المحلل للولوج إلى أغوار النص العميقة قصد استنطاقها وتأويلها، ويستطيع العنوان أن يقوم بتفكيك النص؛ من أجل تركيبه عبر استكناه بياناته، الدلالية والرمزية وأن يُضِيئ لنا في بداية الأمر ما أشكل من النص وغمض، إنه مفتاح تقني يَجِسُّ به السيميولوجي نبض النص وتجاعيده وترسباته البنيوية وتضاريسه التركيبية على المستويين الدلالي والرمزي<sup>1</sup>.

إن العنوان ليس مجرد عتبة يتعدى بها إلى غيره، فهو يلعب دور تحديد نوعية المادة وموضوعها، فبات عنصرا ضروريا في تشكيل الدلالة وإثراء المعنى، وأصبح نداءً للنص؛ لذا نرى الكُتَّاب يجتهدون في عنونة أعمالهم الأدبية ويتقنون في انتقاء ألفاظهم وتركبتها بالخط والصور المصاحبة والألوان.

إن العنوان يقدم لنا معرفة كبرى لضبط انسجام النص، وهو الذي يحدد هويته، وفهم ما غمض منه، إذ هو المحور الذي يتولد ويتنامى ويعيد إنتاج نفسه، فهو إن صحَّت المشابهة بمثابة الرأس للجسد والأساس الذي تبنى عليه، غير أنه إما أن يكون طويلا فيساعد على توقع المضمون الذي يتلوه، وإما أن يكون قصيرا وحينئذ فإنه لا بد من قرائن فوق لغوية توصي بما يتبعه<sup>2</sup>.

يتضح مما سبق أن العنوان يحدد الحالة المدنية للنص ويميزه عن سلسلة الأعمال الأخرى، وأنه يحتوي مدلول النص بغض النظر عن طول وقصر العنوان، فهو يساعد على توقع المضمون الذي يليه؛ بمعنى أنه "يشكل خطابا أو نصا مستقلا في حد ذاته فهو نواة معنوية أساسية وكل ما تلاه ملفوظ فهو عبارة عن شرح وتوضيح له وهكذا، فالعنوان الذي يوجد في أعلى الصفحة هو أساس كل خطاب

<sup>1</sup> ينظر: عبد المالك شهبون. العنوان في الرواية العربية. ص 19.

<sup>2</sup> ينظر: عبد الناصر حسن محمد. سيميوطيقا العنوان في شعر عبد الوهاب البياتي. دط. القاهرة: دار النهضة العربية، 2002. ص 7، 8.

روائي، وعليه تبنى النصوص (...) حتى يمكن لنا القول تتلخص الرواية في العنوان لأنه المركز وما عدا محيط"<sup>1</sup>.

لقد بات واضحاً أن العنوان "هو أول شفرة رمزية يلتقي بها القارئ، فهو أول ما يشد انتباهه وما يجب التركيز عليه وفحصه وتحليله، بوصفه نصاً أولياً يشير أو يخبر، أو يوحي بما سيأتي. وعلى القراءة باعتبارها تلقياً منهجياً أن تلتفت إلى العنوان محاولة ربطه بجسد النص، وهنا تبدأ تأويل العنوان وبناء نصيته"<sup>2</sup>.

يتضح مما سبق أن العنوان مهم جداً وتتجلى هذه الأهمية في البحث عن إجابة لتلك الأسئلة التي أثارت ذهن القارئ أو المتلقي والتي بالطبع سببها الأول هو العنوان، فيتحتم عليه الولوج إلى الموضوع بحثاً عن إجابات لتلك التساؤلات التي هيجت قريحته ابتغاء إسقاطها على العنوان.

وخلاصة القول: تتأتى أهمية العنوان من حيث كونه طعماً لاستدراج القارئ؛ لذا وُجِبَ على الكاتب التقنن في انتقاء ألفاظه، ليضمن اصطياًد فريسته.

### خلاصة الفصل:

تعد السيميائية علماً حديثاً، جاء بتصوير جديد، يجمع بين مجموعة من العلوم المختلفة كاللسانيات والفلسفة والمنطق؛ حيث نشأ هذا العلم نشأة مزدوجة مع العالم السويسري فرديناد دي سوسير والأمريكي شارل بيرس، وكان من بين اهتمامات علم السيميائية دراسة الأعمال الأدبية من عدة جوانب، أهمها العنوان الذي يعتبر علامة لسانية دالة تعلق الكتاب أو النص.

<sup>1</sup> جميل حمداوي. سيميوطيقا العنوان. ص 38.

<sup>2</sup> بسام موسى قطوس. سيميائية العنوان. ص 53.

الفصل الثاني: التحليل السيميائي لعنوان

رواية " لمن تغني الغربان "

أولاً: ملخص الرواية

ثانياً: التحليل السيميائي للعنوان

## أولاً: ملخص الرواية

صدرت رواية " لمن تغني الغربان " للروائي الطاهر جفافلية، سنة 2009م، مطبوعة في مائة وثمانية عشر صفحة، صدرت هذه الرواية بدعم من وزارة الثقافة، في إطار الصندوق الوطني لترقية الفنون والآداب.

تدور أحداث رواية " لمن تغني الغربان " حول شيخ اسمه الحاج سليمان، كان رجلاً متغطرساً في تصرفاته، وكانت زوجته خديجة تهابه وكأنه حيوان مفترس، عاش سليمان معتمداً على رؤوس الأبقار والأغنام، وفلح الأرض، بمعونة أخيه منصور، وخادمه الرجل الطيب صالح.... تمضي الأيام على عائلة الحاج سليمان متشابهة في ذلك المنزل الريفي، لم يكن سليمان راضياً عن مجهود كل فرد من أفراد عائلته، زوجته خديجة، التي لم تسلم من جبروته، رغم صمتها الدائم، أخوه منصور، ذو العشرين عاماً، كان يعمل في صمت، ولا يعص له أمراً، إلا ابنه خالد، كان مدلاً راض عنه، رغم أن لا مجهود له، كان ابنه الوحيد، هو التلميذ الوحيدة في القرية الذي يدرس في مدرسة الابتدائية.

في تلك الظروف عاش عمار ذو الخمسة عشر ربيعاً، ابن أخ سليمان عذاب فراق، فراق الأب الذي استشهد أيام الثورة، وفراق أمه التي لم تطق المكوث في ذلك البيت، بعد وفاة زوجها، وأمام جبروت سليمان، غادرت إلى حيث عائلتها، وتزوجت فيما بعد، وابنها لم يتجاوز العامين، كانت تريد أخذه، لكن سليمان لم يسمح بأن يكبر ابن أخيه بين أحضان رجل غريب... عاش عمار منذ صغره على اضطهاد عمه له واستعباده، وتكليفه في الحقل بأعمال شاقة، لا تناسب عمره، كان ينهيه عن الاقتراب من كراريس ابنه خالد، كلما حاول أن يدنو منه، كان يمنعه بعدم الاقتراب منه أثناء مراجعته لدروسه، وكان ذلك يؤلمه، وكثيراً ما ينال حظه من الضرب والشتم والإهانة، طالما حلم عمار بأمسك قلم وكراس، لكن القمع الذي كان يعانيه من عمه حال بينه وبين حلمه، فلم ينل حظه من التعليم سوى بعض سور القرآن، ومبادئ القراءة والكتابة على يد الشيخ عثمان إمام القرية.... تمر الأيام على عمار

متشابهة، وأمله الوحيد هو أمه، التي كلما حنّ إلى لقائها توسل إلى خديجة زوجة عمه؛ لتحصل له على السماح بزيارتها، تهون عليه والدته إذا اشتكى لها أمره، كلما زارها، وتحثه على الصبر، وأن يعيش بين أهله أفضل، موضحة له بأن عمه يريد أن يستولي على الأراضي، التي تعود لوالده، التي اشتراها قبل التحاقه بالثورة، وكانت تحدثه عن شجاعة أبيه وقوته، وتحكي له بطولاته التي سمعتها من بعض ممّن رافقوه في أيام الكفاح، وكتبت لهم الحياة مرّة أخرى...

وفي أيام الصيف المشتعلة، قرر عمار زيارة أمه التي لم يرها منذ دخول الصيف، لكن لم يرد أخذ إذن أحد هذه المرة، استيقظ عند الفجر، واتجه نحو بيتها والشوق يملأ جسده، كان يمشي بخطى سريعة عبر منحدرات الجبال، وصورة أمه قد غزت أفكاره....

تعانق عمار ووالدته طويلاً، وارتسمت الدموع على خديهما، وأخذ يسألان عن حال بعضهما، لم تكن تلك الليلة كمثيلاتها بالنسبة لهما، فكانت أمه طوال تلك الليلة تروي له أقاصيص بصوت خافت يشد الانتباه، واضعا عمار رأسه على ركبتيها، وهي تفرك رأسه حتى أخذه النوم.

في الصباح غادر عمار إلى عالمه البائس، ودعته أمه وقد بدا على وجهها مزحة غريبة من الحزن، تقدم منها زوجها وقال: "أرى شوقك لابنك يزداد"، أجابته وهي في قلق، استيقظت البارحة على كابوس، وقد رأيت نفسي وكأني كنت أسابق عمّار على قمة جبل، كان يجري ويضحك، ويقفز ولم يتوقف حتى هوى أسفل منحدر الجبل، ركضت خلفه ولم أتمكن من اللحاق به، وعند نزولي لم أجد أثراً له، لدي إحساس كأن مكروها سيحل به... وصل عمار ليجد سليمان في انتظاره، يحمل السوط خلفه، وجبينه تتصبب عرقاً، أقبل نحوه وانهال عليه ضرباً، ثم ربطه في شجرة البلوط، وعندما أحس سليمان أنه يكاد يغمى عليه، تركه وأمر أن يبقى هكذا حتى مغيب الشمس، لم تشفع توسلات خديجة في تغيير موقفه، ولم يجروا أحد أن يخالف هذا الأمر، ظل منصور يراقب من أعلى الربوة، وأخذ يعزف لحنا حزينا زاد المكان

بؤسا، عندما انحنى قرص الشمس، فك قيد عمار، الذي انهار متهالكا على تراب  
ابتل منه دمه ودمعه.

خلال ذلك المساء عاد صالح إلى البيت، أخبرته زوجته بما حصل لعمار، كان  
صالح يحبه، لم يتحمل ما سمعه، وذهب غاضبا إلى سليمان... ارتفعت الأصوات  
بينهما، حتى صاح سليمان في وجهه، ما شأنك في أمور عائلية؟ واعتبر أن عمك  
هنا انتهى، يمكنك أن تتصرف عن وجهي.

مع خيوط الفجر انتفضت خديجة من فراشها، واقتربت للاطمئنان على حال  
عمار، وجدته في الوضع نفسه، تحسست حرارته للحظات من بعد انطلقت صرخة  
اهتز لها المكان، كان جثة هامدة، قد فارق الحياة... شُيعَ عمار إلى مثواه الأخير  
خلال الظهرية، انصرف الجميع من المقبرة إلا منصور، كان يحكم في قبضته الناي،  
يتذكر قول عمار له "ربما لا تقارق هذا الناي حتى الممات، وأعدك إذا متّ سأدفنها  
إلى جوارك"، اشتدت قبضة منصور على الناي، واحتبس الدمع في حلقه، وحفر  
جانب القبر، ووضع الناي وغطاه بالثراء، ولم يسمع ناي منصور بعد ذلك اليوم.

سمعت أم عمّار بخبر وفاته، انطلقت هائمة حتى بلغت قبره، مكثت هناك  
لوقت تنذب مصابها، ظلت تغدو وتروح على القبر أيام، حتى ساءت صحتها، واشتد  
مرضها حسرة على ابنها حتى لحقت به... بعد مرور أيام على تلك الواقعة، أحس  
منصور أنه لن يستطع الاستقرار تحت غطسة أخيه، وقرّر بأن يطالب بنصيبه من  
الأرض، لكن قبول طلبه بالرفض، وقال له: "ارحل" وانس أن لك أرضا، قالها  
بتعنت؛ لأنه يعلم أن الأرض مسجلة باسمه.

لجأ منصور إلى الشيخ عثمان، وقصّ عليه ما حدث، خلال ذلك المساء حضر  
الشيخ إلى بيت سليمان، ودار بينهم حديثا مطولا بحضور منصور، لكن الشيخ ألحّ  
أن يرى الوثائق التي سمع عنها، أحضر سليمان تلك الوثائق وقال للشيخ: "إذا عنده  
شيء فليشتكيني إلى العدالة"، تصفح الشيخ الأوراق جيدا، عندها أراد منصور أن  
يتكلم فمنعه الشيخ: لا، لا، لم يعد لك كلام؛ إذا كنت تؤمن بالعدالة، ومدّ يده اليمنى

مشيرا بإصبعه إلى السماء، وثم أردف: لن يضيع حقك، اصبر وفوض أمرك إلى الله، وكن مؤمنا، ولا تنس أنه ما ضاع حق وراءه مطالب... هجر منصور ذلك الريف، وأصبح يعمل كحمال عند أحد التجار، فيما كان صالح هو الآخر قد رحل إلى المدينة، بعد أن ضاقت به السبل، حتى وجد عملا كحارس في مدرسة؛ ليأخذ في آخر الشهر بقشيشا يستر به حاله... مرت سنوات، وتقدم العمر بسليمان، ولم يعد قادرا على فلاح الأرض؛ فانتقل إلى المدينة هو أيضا، كبر ابنه خالد، الذي لم يفلح في الدراسة، وأصبح كثير الغياب عن البيت، وظل يوهمه بأنه يعمل مع تاجر، وعليه أن يرافقه كلما اقتضت الضرورة، ويغيب لأيام.

كان خالد واقعا تحت ضغط مجموعة إجرامية، عمل معها كمروج للمخدرات، كل ذلك حدث بعد ترك مقاعد الدراسة، عندما قرر التنقل إلى المدينة بعد أن استعص عليه الاهتمام بشؤون المدرسة. ظلت العصابة تلاحقه وتهدهه على بضاعة ضيعها عند مطاردته من الشرطة، ظنا منه أنه ابتاعها، بقيت العصابة تحاصره وتطلبه في ثمنها، حتى همّ ببيع أرض أبيه... طرح خالد الفكرة على أبيه، بأن يفلح الأرض ويطورها

ولكنه يواجه مشكلة التوكيل المكتوب على اسم أبيه للأرض، وهذا يمنعه من أخذ قرض من الحكومة، ظلّ يزنّ على أبيه حتى وافق كتابة لأرض باسمه، عندها مباشرة اتجه لأحد سماسرة المدينة، وعرضها للبيع.

ها هي الفرحة تعم بيت صالح، بعد أن شهد حفل زفاف ابنه طارق، الذي تفوق في دراسته، وأصبح موظفا محترما في أحد الدوائر الحكومية، وتمكن من الظفر بوظيفة مرموقة، واشترى لوالده بيتا في أحد الأحياء الراقية... مرت الأيام على زواج ابنه، الذي كان أمنية وحققها، وبدأ في الشروع في تحقيق الأمنية الثانية، وهي شراء أرض فلاحيه، يقضي فيها بقية عمره... تقدم صالح لأحد السماسرة، الذي أوصاه منذ مدة على أرض، لحسن حظه أنه أول زبون تُعرض عليه أرض سليمان، عرفها بعد أن تصفّح وثائقها، تم الاتفاق على الثمن، وكان زهيدا بدراهم معدودة، وتمت عملية البيع.

عاد صالح إلى بيته وهو لا يكاد يصدق ما حدث، وبعد مدة بحث صالح عن منصور، وعرض عليه أمر الأرض، وأنه يريد أن يقتسمها معه؛ لأنه يعرف أنه لم يأخذ نصيبه من سليمان، أو يقبل أن يشتغل معه، لم يتمالك منصور نفسه عندما حدثه بالأمر، وعاودته ذكريات طالما جاهد نفسه لنسيانها، لكنّها كانت تلاحقه وكأنّها مصيره، في تلك اللحظة عادت إليه كلمات الشيخ؛ حيث اتضح أمامه كل شيء، وزادت الظلمة التي ملأت وجدانه، عندئذ عرف جوهر العدالة، تنهد وحدث نفسه "رحمك الله يا شيخ عثمان"، مرّت الأيام وعلم سليمان بالأمر، بأنه قد وقع ضحية مقلب من أقرب الناس إليه، جنّ جنونه، ولكن ما عساه أن يفعل، فقد فات الأوان، أصبح أمّله في رجوع ابنه فقط، فمن ذلك اليوم لم يسمعه عنه خيرا.

اقترب موعد الحج، وكان سليمان من المسجلين هذه السنة، فكّر في إلغاء رحلته إلى البقاع المقدسة، لكنه وجد في النهاية أنه لن يستفيد شيئا، فابنه خالد باع الأرض، ورحل دون رجعة، وكل حياته السابقة أصبحت تتهاوى أمام عينيه، كان سليمان على غير باق الحجيج، الذين ملأت وجوههم البشاشة والسرور، وهم يودّعون ذويهم، ظل محدقا بجموع المودعين، يلوحون بأيديهم، لم تكن له الأحاسيس نفسها التي كان يحملها بقية الحجيج، كان مذهولا، حتى نبهه أحد الحجيج بأن يكبّر ويهمل، مثل ما تفعله البقية... بعد رجوع سليمان من الحج، سيطرت عليه حالة كآبة، فكسى وجهه مسحة من الحزن، كان دائم الشرود في أفكاره، وأصبح لا يفارق زوجته في جلستها، ويقضي وقتا طويلا إلى جانبها قرب المدفأة، التي أصبحت تشكل له أهم جزءا في البيت، لاحظت خديجة تغير حاله، وأصبحت تخشى عليه، وتساءله: "ما الذي جرى لك يا رجل؟" وكان كل مرة يتحاشى سؤالها، لكن هذه المرة التفت إليها في حسرة، وبدأ يسرد لها "في أول ليلة لي بالبقاع المقدسة رأيت حلما، كأن عمار ابن أخي في ثوب أبيض، يقف في طريق المسجد، يلوح لي بحبل، تسمرت في مكاني، وأخذت الأرض تبلعني ببطء، وفي تلك الأثناء يرمي إليّ عمار بذلك الحبل، كأنه يريد أن يسحبني من ذاك المكان، وما إن أمسكت بالحبل؛ حتى يقذف لي بالطرف الآخر؛ لتواصل الأرض ابتلاعي، هكذا حتى استفتقت من نومي أتصعب عرقا".

حينها تذكرت كلام منصور أخي، حين قال لي: "أن روح عمار ستلاحقني في أي مكان" ... في صباح اليوم الموالي قصد سليمان القرية، وراح يتقدم بخطى متوجسة، دار حول بقايا الديار التي كان يسكنها؛ ليفزعه سرب من الغربان، وأخذت تحوم في السماء، ولم ينقطع نعيها، وراح يتأمل شجرة البلوط، قابضة مكانها، وكأنها تستفزه، كانت الشاهد الوحيد عن الماضي، ومرّت أمام عينيه الأيام التي كان فيها متغطرسا، حتى نداء الصوت: أين الأرض؟ أين الحقول؟ أين الغطرسة؟ ثم بكى بكاءً شديداً، ورافقته الغربان الناعقة في بكائه، ثم عاد تلك الظهيرة إلى المدينة، حينها توجه إلى دار العدالة، وراح يتأمل ذلك الميزان المرسوم على مدخلها.

## ثانياً: التحليل السيميائي للعنوان:

إن العنوان علامة لسانية تعلو النص، وتدل على محتواه العام؛ بمعنى أنه لا يوضع بطريقة اعتباطية عشوائية؛ وإنما مقصودة، ولهذا عُدَّ مفتاحاً إجرائياً ناجحاً؛ يتسلح به المحلل؛ للولوج إلى أغوار النص العميقة؛ قصد تأويلها كما يصرح "جميل حمداوي".

وإن التحليل السيميائي للعنوان، وباعتباره علامة لسانية؛ اقتضى التحليل اللساني التسلسلي، بدءاً من أصغر وحدة، والمتمثلة في الصوت، إلى أعلى وحدة وهي التركيب، مروراً بالكلمة، ابتغاء مساءلة الدلالات وتفجيرها؛ ولهذا ارتأينا أن تكون دراستنا على النحو الآتي:

### 1- : المستوى الصوتي

لدراسة البنية الصوتية للرواية ومنتها؛ لا بد لنا النظر في العلاقات التي تربط عنوان الرواية بمنتها، من خلال أصواته الجوهرية والدالة، لهذا سوف نتتبع ظاهرة الأصوات لسانياً، داخل عنوان الرواية، باعتباره ظاهرة لغوية، تستوجب دراستها، وتبسيط الضوء على ما تم توظيفه من أصوات.

فعنوان الرواية يتكون من أربعة عشر (14) حرفاً، وكل حرف من حروفها له صفة معينة، يحمل في ثناياه دلالات، والتي نحاول اكتشافها ومعرفة علاقتها بالمتن الروائي كالتالي:

**حرف اللام:** هو الحرف الثالث والعشرون من الحروف الأبجدية العربية، يتميز ب: (الجهر والاستفال والانفتاح، والتفخيم والذلاقة)، ونعني بالجهر "حرف أُشْبِعَ الاعتماد في موضعه؛ فمَنعَ النفس أن يجري معه، حتى ينقضي الاعتماد"<sup>1</sup>، أما الصفة الثانية

<sup>1</sup> ابن عصفور الأشبيلي. الممتع في التصريف. ط 3. تحقق: فخر الدين قباوة. بيروت، لبنان: دار المعرفة، 1407هـ. ج 1. ص 671.

فهي الاستفال، الذي يقابل الانخفاض في اللغة، وهو "ضد الاستعلاء، فهو خروج صوت الحرف من أسفل الفم، وذلك بتسفل اللسان عند النطق بالحرف إلى الحنك الأسفل"<sup>1</sup>، والصفة الثالثة هي الانفتاح وهو ضد الإطباق وهو "جريان النفس لانفراج ظهر اللسان عند النطق بالحرف، وعدم إطباقه على الحنك الأعلى"<sup>2</sup>، والصفة الرابعة التخميم، إنها قوة أو تغليظ يدخل على صوت الحرف عند النطق به فيمتلئ الفم بصداه، يقول المرعشي في كيفية التضخيم: "وتخميم كل حرف منها يكون على قدر استعلائه، فما كان استعلاؤه أبلغ؛ كان تخميمه أبلغ"<sup>3</sup>

والصفة الأخيرة لهذا الحرف هي الذلاقة، التي تقابل الفصاحة والخفة في اللغة، وهي "خفة الحرف وسرعة النطق به؛ لخروجه من ذلق اللسان؛ أي طرفه، أو من طرف إحدى الشفتين، أو منهما معاً، وحروفه ستة، اجتمعت في قولهم: فر من لب"<sup>4</sup>

**حرف الميم:** يحتلّ حرف الميم المرتبة الرابعة والعشرين من حروف اللغة العربية، يخرج من بين الشفتين، ويمتلك ست صفات تميزه عن باقي الحروف، وهي: (الجهر والتوسط، الانفتاح والاستفال، الإذلاق والغنة)، نعني بالتوسط أو الحرف المتوسط ما لا يتم انطلاق الصوت ولا انحباسه، وحروفه خمسة (ر/ع/ل/م/ن)<sup>5</sup>، أما الغنة فنعني بها "صوت في الخياشيم، وهي صفة ملازمة للنون والميم"<sup>6</sup>.

**حرف النون:** يعتبر حرف النون من الحروف الهجائية العربية المميزة، يقع في الترتيب الخامس والعشرين منه، مخرجه يكون من طرف اللسان الدقيق، مع ما

<sup>1</sup> صبحي الصالح. دراسات في فقه اللغة. ط3. د ط. بيروت، لبنان: دار العلم للملايين، 2014م. ص288.

<sup>2</sup> المرجع نفسه. ص 289.

<sup>3</sup> محمد مكي نصر الجريسي. نهاية القول المفيد في تجويد القرآن المجيد. ط4. القاهرة، مصر: مكتبة الآداب، (1432هـ/2011م). ص 94.

<sup>4</sup> جمال بن إبراهيم القرش. المخارج والصفات. ط1. مصر: مكتبة طالب العلم ناشرون، 2012م. ص 163.

<sup>5</sup> صبحي الصالح. دراسات في فقه اللغة. ص281.

<sup>6</sup> ابن عصفور الاشبيلي. الممتع في التصريف. ص678.

يحاذيه من أصول الثنيتين والعلميتين، تحت مخرج اللسان، له ست صفات، وهي (الجهر والانفتاح، الاستقال والتوسط، والإذلاق والغنة)<sup>1</sup>.

**حرف التاء:** هو الحرف الثالث من حروف الهجاء في اللغة العربية، مخرجه من طرف اللسان العريض، مع ما يلي لثة الثنايا العليا، وله خمس صفات، وهي: (الهمس والشدة، الإصمات والاستقال والانفتاح)، ونعني بالهمس أو الحرف المهموس الذي هو "ضد الجهر، فهو انطلاق النفس عند النطق بالحرف لضعفه، وذلك لضعف الاعتماد على مخرجه، وحروف الهمس عشرة، وهي: ت/ث/ح/خ/س/ش/ص/ف/ك/ه".<sup>2</sup>، والصفة الثانية هي الشدة والمقصود بها "انحباس الصوت عند النطق بالحرف؛ لكمال قوة الاعتماد على مخرجه، وحروفها ثمانية، مجموعة في قول: أجد فُط بكت"<sup>3</sup>، أما الإصمات فنعني به "منع انفراد وصول هذه الحروف في كلمة تزيد عن ثلاثة أحرف، وقيل: عدم سرعة النطق بالحرف لثقله، وخروجه بعيداً عن ذلق اللسان، وحروفه خمسة وعشرون حرفاً، الباقية بعد حروف الإذلاق"<sup>4</sup>

**حرف الغين:** هو الحرف التاسع عشرة من الحروف الأبجدية العربية، ينتمي إلى عائلة الحروف الحلقية، مخرجه من منطقة أدنى الحلق؛ أي آخر الحلق من ناحية الفم، يمتلك خمس صفات، وهي: (الجهر والإصمات، الانفتاح والرخاوة والاستعلاء)، ونعني بالرخاوة "ضد الشدة، فهي انطلاق الصوت عند النطق بالحرف؛ لتنام ضعفه، وذلك لتنام ضعف الاعتماد على مخرجه"<sup>5</sup>، أما صفة الاستعلاء فنعني به ارتفاع جزء كبير من اللسان عند الحنك الأعلى عند النطق، حروفه سبعة، جُمعت في

<sup>1</sup> ينظر: المرجع السابق. ص 679.

<sup>2</sup> صبجي الصالح. دراسات في فقه اللغة. ص 181.

<sup>3</sup> أيمن رشدي. الدرر المنيرت في مخارج الحروف والصفات. دط. دت. ص 09.

<sup>4</sup> جمال بن إبراهيم القرش. المخارج والصفات. ص 263.

<sup>5</sup> صبجي الصالح. دراسات في فقه اللغة. ص 281.

قولهم: خص ضغط قضا، قال ابن الجزر رحمه الله: وسِعَ علُو خصَّ ضغط قَصَّ حصر<sup>1</sup>

**حرف الياء:** هي الحرف الثامن والعشرون، والأخير من الألفباء العربية، مخرجها من وسط اللسان، مع ما يحاذيه من الحنك الأعلى، تتصف بأربع صفات متضادة، وهي: (الجهر والرخاوة، الاستفال والانفتاح)، وصفة واحدة من الصفات المنفردة، وهي اللين في حالة سكونها وفتح ما قبلها، صفة واحدة قوية، وهي: الجهر، وأربع صفات ضعيفة، وهي: الرخاوة والاستفال والانفتاح واللين، ونعني بهذه الأخيرة إخراج الحرف من مخرجه في سهولة، وعدم كلفة من اللسان، وحروفه الواو والياء الساكنتان المفتوح ما قبلهما، مثل: خوف/ البيت/ يوم، ويسمَّيان لينين لسهولة النطق بهما، وعدم الكلفة في إخراجها من مخرجها<sup>2</sup>

**حرف الراء:** الحرف العاشر من الأبجدية العربية، وهو من الحروف الشمسية، مخرجه من طرف اللسان مع ما يحاذيه من لثة الأسنان العليا، عند نطقنا لحرف الراء يتقعر اللسان، فالذي يصطدم باللثة العليا، هو منطقة اليمنى واليسرى من طرف اللسان، ويبقى في الوسط فجوة بسيطة، يمرّ منها الصوت، يمتلك سبع صفات، وهي: (الجهر، التوسط، الاستفال والانفتاح، الإذلاق والانحراف والتكرير)، ونعني بالانحراف" الميل بالحرف بعد خروجه من مخرجه عند النطق به؛ حتى يصل لمخرج آخر، وحرفاه اثنان، وهما اللام والراء، وصيفا بالانحراف؛ لأنهما انحرفا عن مخرجهما، حتى اتصلا بمخرج غيرهما، فاللام انحرفت إلى طرف اللسان، والراء انحرف إلى ظهر اللسان، وميل قليلا إلى جهة اللام"<sup>3</sup>، أما التكرير، فنعني به" ارتعاد طرفا اللسان بالحرف عند النطق بالراء"<sup>4</sup>

<sup>1</sup>ينظر: المرجع السابق. ص148.

<sup>2</sup>ينظر: أيمن رشدي. الدرر المنيريات في مخارج الحروف والصفات. ص20.

<sup>3</sup>جمال بن إبراهيم القرش. المخارج والصفات. ص176.

<sup>4</sup>صبحي الصالح. دراسات في فقه اللغة. ص283.

**حرف الباء:** هو الحرف الثاني من حروف الهجاء، مخرجه من بين الشفتين؛ أي من الحروف الشفوية، له ست صفات: (الجهر، الشدة، الاستفال، الانفتاح، الإذلاق، القلقة)، ونعني بهذه الأخيرة "اضطراب الحرف وتحركه بحركة عند النطق به وهو ساكن؛ حتى يسمع له نظرة قوية، وحروف القلقة خمسة، وهي: ب/ ج/ د/ ط/ ق"<sup>1</sup>.

**حرف الألف:** هو الحرف الأول من الألفبائية، يُنطق همزة إذا لم يتصل به مد، وينطق ألفا إذا اتصل به مد، مخرجه من أقصى الحلق، وله خمس صفات، وهي: (الجهر، الشدة، الاستفال، الانفتاح، الإصمات)<sup>2</sup>.

إذن لكل حرف من حروف عنوان رواية "لمن تغني الغربان" صفات تميزه عن الآخر، والتي نعرضها كالتالي:

ل: الجهر، الاستفال، الانفتاح، التفخيم، الذلاقة.

م: الجهر، الاستفال، الانفتاح، التوسط، الذلاقة، الغنة.

ن: الجهر، الاستفال، الانفتاح، التوسط، الذلاقة، الغنة.

ت: الهمس، الاستفال، الانفتاح، الشدة، الإصمات.

غ: الجهر، الاستعلاء، الانفتاح، الرخاوة، الإصمات.

ي: الجهر، الاستفال، الانفتاح، الرخاوة.

ا: الجهر، الاستفال، الانفتاح، الشدة، الإصمات.

ر: الجهر، الاستفال، الانفتاح، التوسط، الذلاقة، الانحراف، التكرير.

ب: الجهر، الاستفال، الانفتاح، الشدة، الذلاقة، القلقة.

<sup>1</sup>المرجع السابق. ص 283.

<sup>2</sup>ينظر: جمال بن إبراهيم القرش. المخارج والصفات. ص 31

تتشرك أحرف الرواية في بعض الصفات، التي تتمثل في: (الانفتاح، الجهر، الاستفال...)

### فما علاقة دلالات صفات هذه الأصوات بالمتن الروائي؟

- **الانفتاح:** هذه الصفة من بين الصفات المشتركة بين حروف عنوان الرواية، والتي توحي بالبوح والفرق؛ بحيث تظهر دلالة المعنى الأول في بوح الشيخ عثمان مخاطبا سليمان؛ لتحذيره من إغراء الشيطان له، وتزيين أعماله، وأن لا يغتر بالنعيم الذي هو فيه، ويظهر ذلك في "هم الشيخ عثمان بالانصراف ... ثم التفت إلى سليمان قائلاً: أنت الآن في نعيم، لكن حذاري أن تثير بحلاوة العسل المفرطة مرارة الصفرء المستديمة"<sup>1</sup>، كذلك نجد دلالة البوح في إجبار سليمان زوجته بسرّ كآبته، وصمته طول الوقت، بعد رجوعه من البقاع المقدسة، بذلك الحلم المرعب، الذي يظهر في "ألحت خديجة في العديد من المرات أن يخبرها عن هذا الذي يحدث له منذ مدة... التفت إليها في حسرة، أجابها وقد جفّ حلقه: أتذكرين عمّار ابن أخي... رأيت في منامي وكأن عمار ....."<sup>2</sup>

أما دلالة الفرق فنجدها تتجسد في رحيل الخادم صالح والأخ منصور؛ لنبذ الشر والأفعال الموحشة، كما كان غرضهما الابتعاد عن كل ظلم وظالم، والدليل على ذلك "بعد أيام هجر منصور ذلك الريف إلى غير رجعة... فيما كان صالح قد رحل إلى المدينة هو الآخر، بعد أن ضاقت به السبل"<sup>3</sup>، وكذلك نجد دلالة الفرق تجسدت في فراق أب عمار وهو لا يزال صغيراً، وكذلك فراق أمه، التي لم تستطع البقاء في بيت جوزها؛ لخطرسة سليمان وظلمه، ويظهر ذلك في "عاش عمار ذو الخمسة عشر ربيعاً، ابن أخ سليمان، عذاب الفرق، فراق الأب الذي استشهد،

<sup>1</sup>الطاهر جفاقلية. لمن تغني الغربان. ص63.

<sup>2</sup>المرجع نفسه. ص109.

<sup>3</sup>المرجع نفسه. ص65.

وفراق أمه التي لم تطق المكوث والصمود في ذلك البيت بعد وفاة بعلمها، وأمام  
غطرسة سليمان<sup>1</sup>

. **الجهر:** المقصود به الإعلان والظهور والقوة، ونجد دلالة الإعلان في خاتمة  
الرواية، عندما دار سليمان حول الأطلال، وجال ببصره ببقايا الديار، ومرّت أمام  
عينيه أيام غطرسته وظلمه، عندما سقط على ركبتيه، وكأنه يعلن عن ندمه وتوبته،  
والإعلان عن ضعفه وقلة حيلته، ويظهر ذلك في "تقدم الحاج سليمان بخطى  
متوجسة، ودار حول تلك الأطلال ... ومرت أمام عينيه الأيام التي وقف فيها  
متغطرسا مستبدا... جثي على ركبتيه، وأمسك رأسه بين راحتي يديه وبكى"<sup>2</sup>. كذلك  
نجد دلالة الإعلان تتمثل في صراخ خديجة الذي ملأ المكان، واهترت له الأرض،  
معلنة عن فراق عمار للحياة وموته، بعد أن تحسست جسمه، ويظهر ذلك في "في  
الصباح الموالي انتفضت خديجة من فراشها... وتحسست حرارته لحظات، من بعد  
انطلقت منها صرخة، اهتز لها المكان، كان عمار جثة، قد فارقت الحياة"<sup>3</sup>. كذلك  
نجد دلالة الإعلان تتجسد في موقف صالح، عندما سمع من زوجته بأن عمار  
حصل له ما حصل، هز كيانه هذا الخبر، وراح جاهرا معلنا عن موقفه دون خوف  
من غطرسة سليمان وظلمه، فهذا تلائم مع طبيعة الجهر، والدليل على ذلك "سار  
سليمان مبتعدا عن البيت، وتبعه صالح، وبعد خطوات وقف والتفت إليه قائلا: ماذا  
فعلت بذلك المسكين... تبا لك أنت... أنت فعلا وقح، متعجرف، وعديم الرحمة"<sup>4</sup>.

أما دلالة القوة؛ فترتبط بتذبذب الأوضاع التي عاشتها الأسرة، نتيجة ظلم  
سليمان؛ فأعلن الجميع الفرار من ظلمه، واللجوء إلى أماكن أخرى، ويتجسد ذلك في  
"كان يعمل كحمال عند أحد تجار المدينة، ولم يكثر من منصور لذلك طالما أنه ابتعد

<sup>1</sup>المرجع السابق. ص21.

<sup>2</sup>المرجع نفسه. ص117.

<sup>3</sup>المرجع نفسه. ص53.

<sup>4</sup>المرجع نفسه. ص ص46، 47.

عن أخيه سليمان... فيما كان صالح وجد عملا كحارس في مدرسة... بناية استعملت في وقت سابق كمستودع، لكن المدير سمح له بالسكن فيه<sup>1</sup>

في حين نجد دلالة الظهور تتجسد في ظهور أثر من آثار الله، والمتمثل في العدل، عندما رجعت الأرض لمنصور، تذكر قول الشيخ عثمان، عندما أشار بيده إلى السماء، وقال له: فوض أمرك لله والدليل على ذلك: "في تلك اللحظة الضيقة عادت إليه كلمات الشيخ عثمان، الذي كانت بصيرته أنقى من قمامة تلك الأيام؛ عرف عندئذ جوهر العدالة التي أشار إليها الشيخ"<sup>2</sup>

- الاستفال: ونعني به الانخفاض والضعف والنزول؛ حيث تجسدت دلالة الضعف عند أفراد العائلة، عندما قيّد سليمان عمار في شجرة البلوط، وأخذ يضربه بالسوط، لم يجرؤ أحد أن يعترض على فعلته، كان الجميع ينتظر وقت الغروب، بعد أن أعطاهم تعليمات أن يُفكَّ أسره بعد رحيل الشمس، والدليل على ذلك "بعد أن أحكم وثاقه، انهال عليه ضرباً... وأعطى الأوامر أن يُترك هكذا حتى مغيب الشمس... لم يجرؤ أحد أن يخالف هذا الأمر، كان الجميع ينتظر"<sup>3</sup>.

كذلك تجسدت دلالة النزول في سليمان، عندما زار بقايا الديار، ورأى أمام عينيه شريط حياته، كيف كان ظالماً متعطرساً مستبداً؛ عندها لم يتحمل، انكب على الأرض ضعفاً وهواناً، فهذا النزول على الأرض مثل ضعفه وهوانه، والدليل على ذلك: "أراد طرد تلك الذكريات الموحشة، لكنه لم يستطع... وجثي على ركبتيه، أمسك رأسه بين راحتي يديه وبكى"<sup>4</sup>.

كذلك ضعف عدالة الدنيا أمام عدالة الإله، وعدم فلح الظالم والمطفف في حقوق الناس، وتجسدت أيضاً في ضعف حجج الدنيا أمام الحجج الإلهية؛ لإثبات الحق والعدل، والدليل على ذلك "تفضل يا شيخ هذه الوثائق تثبت ملكيتي

<sup>1</sup>المرجع السابق. ص 65.

<sup>2</sup>المرجع نفسه. ص 97.

<sup>3</sup>المرجع نفسه. ص 41.

<sup>4</sup>المرجع نفسه. ص 117.

للأرض... أراد منصور أن يتكلم، لكن الشيخ عثمان نهره: إذا كنت تؤمن بالعدالة، ومد يده اليمنى مشيراً بإصبع إلى السماء، ثم أردف: لن يضيع حقك، اصبر وفوض أمرك إلى الله"<sup>1</sup>

الهمس: بإسقاط دلالة الهمس على الرواية، نجده قد عبّر عن الكثير من المواقف، منها زيارة عمار لأمه، وخروجه متسللاً قبل طلوع الفجر، وقبل استيقاظ عمه سليمان، فزيارته كانت بشكل سري، وهذا يحتاج إلى صوت خافت، وحركة ضعيفة متخفية، والدليل على ذلك "قرر عمار زيارة أمه التي لم يرها منذ دخول الصيف، لكن لم يرد أخذ إذن من أحد هذه المرة... استيقظ عمار عند الفجر... كان همه أن يغادر قبل أن يستيقظ عمه... تسلل خفية خارج الديار"<sup>2</sup>

وقد جاء الهمس للتعبير عن الشعور اللين في الاستئذان والرجاء، الذي يتطلب الصوت الهادئ المنخفض؛ رغبة في تحقيق الغرض المنشود، فقد كان عمار يستأذن من خديجة بين الفينة والأخرى، بأن يسمح له عمه بزيارة أمه، وكان يتذلل إليها ليحقق رغبته المنشودة، وهي إشباع روحه بعناق أمه، والدليل على ذلك "كلما حن إلى لقائها، يتوسل إلى خديجة زوجة عمه؛ لتحصل له على إذن بزيارتها، وكان يتوجب عليه الذهاب باكراً"<sup>3</sup>

وكذلك دلالة الهمس كونه ضعيفاً؛ فقد عبّر عن حزن أم عمار وضعفها، بعد وفاة فلذة كبدها عمار، وكيف أصبحت هزيلة، حتى لحقت به، والدليل على ذلك "عند سماعها الخبر أمه المسكينة انطلقت هائمة، حتى بلغت قبر فلذة كبدها، مكثت هناك لوقت تندب مصابها... مكثت أيام على تلك الحال؛ فساءت صحتها، واشتد مرضها حسرة على ابنها عمار؛ لتلحق به"<sup>4</sup>.

<sup>1</sup> المرجع السابق. ص 62.

<sup>2</sup> المرجع نفسه. ص 29.

<sup>3</sup> المرجع نفسه. ص 28.

<sup>4</sup> المرجع نفسه. ص 56.

**التكرار:** والمقصود به إعادة الشيء أكثر من مرة، ونجده في ملاحقة روح عمار لسليمان، بصفة مكررة ودائمة، وفي أي مكان، يجد صورته أمامه، فقاتل الروح ستلاحه في أي مكان همّ به، والدليل على تكرار صورة عمار لسليمان "ولا زلت أتذكر منصور أخي الذي قال لي... أن روح عمار ستلاحقني حتى لو ذهبت إلى الطرف الآخر من الدنيا"<sup>1</sup>

كذلك نجد دلالة التكرار تمثلت في حلم سليمان، الذي رآه في البقاع المقدسة، وأخذ يتكرر مرارا وتكرارا مدة الحج كاملة، ويظهر ذلك في "رأيت في منامي... لقد حدث معي هذا الأمر مرارا هناك، ونفس الحلم يتكرر"<sup>2</sup>.

وقد نجده ارتبط ببعض المواقف والأحداث، من بينها تكرار ظلم وغطرسة سليمان لعمار، والدليل على ذلك "عاش عمار منذ نعومة أظفاره على وقع اضطهاد عمه له"<sup>3</sup>. كما عبرت دلالة التكرار عن الحالة النفسية التي عاشها البطل عمار، من اضطراب وعدم الاستقرار، والدليل على ذلك "تهون عليه والدته إذا ما أشتكى لها أمره كلما زارها، وتحته على الصبر"<sup>4</sup>، كما عبرت دلالة التكرار عن تكرار الخديعة والحجة نفسها، فسليمان احتال على أخيه منصور بحجة التوكيل؛ لامتلاكه الأرض، فكرر الأمر لسليمان من طرف ابنه خالد، بحجة التوكيل؛ لأخذ قرض لتباع له الأرض، وراح ضحية خديعة "بعدما حصل خالد على توكيل خاص بتصرف في الأرض؛ توجه إلى أحد السماسرة، وطلب منه أن يجد له مشتر في أقرب وقت"<sup>5</sup>.

**- الانحراف:** بإسقاط دلالة الانحراف على متن الرواية، نجده قد عبّر عن الكثير، منها انحراف خالد من تلميذ بريء، يحمل صفات الطفولة، إلى ولد متسكع في الشوارع، فاسد الأخلاق، يحمل كل صفات البشاعة، وانحرافه عن الطريق السوي،

<sup>1</sup> المرجع السابق. ص 111.

<sup>2</sup> المرجع نفسه. ص 23.

<sup>3</sup> المرجع نفسه. ص ص 21, 22.

<sup>4</sup> المرجع نفسه. ص 23.

<sup>5</sup> المرجع نفسه. ص 84.

ووقوعه في شبكة الإجرام، ويظهر ذلك في "كان خالد واقعا تحت ضغط مجموعة إجرامية، عمل معها كمروج للمخدرات... كل ذلك حدث بعد ترك مقاعد الدراسة"<sup>1</sup> كما تحمل دلالة الانحراف، دلالة الهروب والانفلات والمغادرة، والتي نجدها تجسدت في انفلات خالد من المدرسة؛ فأصبح كثير الغياب، والدليل على ذلك "كثير خالد الذي لم يفلح في الدراسة، وأصبح كثير الغياب، ولم يهتم أبوه لذلك الأمر كثيرا"<sup>2</sup> كما نجد دلالة المغادرة تجسدت في شخصية منصور، عندما طلب نصيبه من الأرض، فقوبل طلبه بالرفض؛ فأراد المغادرة من أرض الظلم والظالمين، والدليل على ذلك "بعد أيام هجر منصور ذلك الريف إلى غير رجعة"<sup>3</sup>.

- **الذلاقة:** والمقصود بها حدة اللسان والسرعة، وقد تجسدت في أوامر سليمان الطاغية، التي لا ترضي أحدا، لكن رغم ذلك لا يجرؤ أحدهم أن يخالفه، فكان سليل اللسان، شديد الانفعال، لا يحترم الكبير، ولا يوقر الصغير، ويظهر ذلك في "أقبل نحو عمار لتنفيذ ما نوى عليه... لم تشفع توسلات خديجة... نهرها سليمان بعنف وتوجه إليها قائلاً: إن لم تتبدي عن طريقي سيكون لك نفس المصير"<sup>4</sup>

كما نجد حدة اللسان مع صالح، عندما سمع بأمر عمار، وما حدث له، ولم يتحمل ما سمعه من زوجته؛ لأنه كان يحبه، فاشتد غضبه، وانفجر في وجه سليمان، بكلمات سليطة، والدليل على ذلك "تبا لك أنت... أنت فعلا وقح... متعجرف وعديم الرحمة"<sup>5</sup>

كذلك نجد دلالة السرعة تتجسد في شخصية عمار، عندما هم بزيارة أمه؛ فراح مسرعا إليها، والشوق والحنين كان يدفعه بقوة، فهو منذ زمن لم يرها؛ مما زاده حنين،

<sup>1</sup> المرجع السابق. ص 79.

<sup>2</sup> المرجع نفسه. ص 66.

<sup>3</sup> المرجع نفسه. ص 65.

<sup>4</sup> المرجع نفسه. ص ص 40، 41.

<sup>5</sup> المرجع نفسه. ص ص 46، 47.

والدليل على ذلك "كان عمار يواصل سيره في خطى سريعة، عبر منحدرات تلك التلال وصورة أمه قد غزت أفكاره"<sup>1</sup>

---

<sup>1</sup> المرجع السابق. ص 29.

## 2- المستوى الصرفي:

قبل التطرق إلى دراسة عنوان رواية " لمن تغني الغربان " دراسة صرفية؛ لا بد لنا التعرف أولاً على معنى الصرف، من الناحية اللغوية وكذا الاصطلاحية.

## - تعريف الصرف:

لغة: يقول السمرائي " الصرف يقال له التصريف. وهو لغة التغيير، ومنه قوله تعالى (وتَصْرِيفِ الرِّيَّاحِ) [البقرة: 164]؛ أي تغييرها، بمعنى أنها تارة تأتي بالرحمة، وتارة تأتي بالعذاب، وتارة تجمع السحاب، وتارة تفرقة، وتارة تأتي من الجنوب، وتارة تأتي من الشمال".<sup>1</sup>

اصطلاحاً: يعرف الصرف بأنه " التغيير الذي يتناول صيغة الكلمة وبنيتها؛ لإظهار ما في حروفها من أصالة وزيادة، أو صحة وإعلال، أو غير ذلك، ويختص بالأسماء المتمكنة والأفعال المتصرفة".<sup>2</sup>

وعندما قمنا بدراسة العنوان دراسة صرفية؛ وجدناه يتكون من وزنين؛ أي من صيغة " فَعَّلَ " وصيغة " فَعْلان " " لمن تغني الغربان "، فصيغة (فَعَّلَ) تتشكل بتضعيف العين من الأصل الثلاثي (فَعَّلَ) فيصبح تركيبها المقطعي كالاتي: ( ف \_ ع / ع \_ ل \_ )؛ أي ( ص ح ص + ص ح + ص ح ) مقطع طويل مقفل + مقطعان قصيران مفتوحان.

وقد شاع استعمال هذه الصيغة في الدلالة كالاتي:

- التكثر في الفعل، كجول، وطوف: أي أكثر الجولان والطوفان.

- اختصار حكاية الشيء، ك هَلَّ وسبَّح.

<sup>1</sup> محمد فاضل السمرائي. الصرف العربي أحكام ومعان. ط1. سوريا: دار ابن كثير، 2013م. ص 09.

<sup>2</sup> المرجع نفسه. ص 09.

- قبول الشيء، كَشَفَعْتُ زيدا: قبلت شفاعته.<sup>1</sup>

- الإزالة كقولك: قذيت عينه، أي: أزلت عنها القذى.<sup>2</sup>

تجسدت دلالة التكرير في التردد المستمر لحلم الحاج سليمان، الذي يراوده بصفة يومية؛ فاستمر هذا الحلم أكثر من مرتين، وكل شيء أكثر من اثنين جمع نعتبر، ومن معاني الكثرة نجد الجمع، فهما متلازمتان يحملان معنى واحدا، واتضح تكرار الحلم في قول الحاج سليمان " لقد حدث معي هذا الأمر مرارا هناك ونفس الحلم يتكرر"<sup>3</sup>، كما تمثلت دلالة الكثرة في امتلاكه العديد من الأراضي الزراعية، والعقارات، والعدد الهائل من رؤوس المواشي، نجد هنا الكثرة دللت على نفوذه ومكانته الاجتماعية، فهذه الظروف كوّنت رجلا ظالما.

أما دلالة اختصار حكاية الشيء، فنجدها تتجسد في الحلم الذي يراود الحاج سليمان، فهذا الحلم اختصر ولخص مصير حياة الظلم والظلمة، التي كان يمارسها على ابن أخيه، وباقي أفراد عائلته، فالحلم هنا لخص ماضيه المستبد الظالم، وتنبأ له بمستقبله الأسود المخيف كسواد الغربان.

كما اتضح الاختصار في تسريع أحداث الرواية، بالانتقال من حدث إلى آخر، ونجد هذا المعنى في " مرت سنوات على ذلك النحو، وتقدم العمر بسليمان وكبر ابنه خالد الذي لم يفلح في الدراسة"<sup>4</sup>

تمثلت دلالة قبول الشيء في شخصية منصور، عندما قبل العرض الذي طرحه عليه صالح، الفلاح البسيط، عند استحوازه على أرض سليمان، المتمثل في اقتسام

<sup>1</sup>أحمد الحملاوي. شذا العرف في فن الصدف. ط1. بيروت، لبنان: دار الفكر العربي، 1999. ص ص25، 24.

<sup>2</sup>ابن عصفور الاشبيلي: الممتع الكبير في التصريف. ص129.

<sup>3</sup>الطاهر جفافية. لمن تغني الغربان. ص110.

<sup>4</sup>المرجع نفسه. ص66.

الأرض بينهما بالتساوي؛ لأنه كان يشفق على منصور؛ لعدم أخذه حقه من الإرث من أخيه.

أما دلالة الإزالة فمثلتها شخصية سليمان، ابتلى بنعمة السلطة؛ فتسلط على أفراد عائلته وظلمهم؛ حتى وصل في الظلم غايته، فسفك دم ابن أخيه "عمار"، وزاد اغتراره بالنعمة؛ فاستحوذ على جميع الأملاك والمواشي والأراضي الزراعية، وحرّم أخيه من الورث، لكن هذا لم يدم له، بل زال واختفى، ولم يعد شيء يملكه، بعد الغطرسة أصبح ذُلاً، وبعد القوة أصبح ضعفاً، وبعد الغناء أصبح فقراً؛ فتجرّد من جميع النعم، التي كان ينعم بها، وكان مصيرها الفناء والزوال، ونجد هذا المعنى في "وناداه صوت من الأعماق أين السوط؟ أين الغطرسة؟ أين الأرض؟ أين الحقول؟ أين الخيل؟ أين... أين كلاب الصيد المدربة... الكلب اندثر."<sup>1</sup>

أما كلمة "الغربان" كانت على وزن "فعلان" بكسر الفاء، دالا على الجمع باطراد في كل اسم مفرد على أوزان معينة، وهي كالتالي<sup>2</sup>:

- كل اسم على وزن **فُعَل** بضم أوله وفتح ثانيه، مثل **صُرَد** وجمعه **صِرْدَان**.

- كل اسم على وزن **فُعَال** بضم أوله مثل **عُرَاب** و**غُرْبَان**.

- كل اسم على وزن **فَعَلَّ** فتح أوله وثانيه الصحيح العين، نحو **خَرَبٍ** و**خِرْبَان** أو الأجوف تاج وتيجان، أو معتل الآخر فتى وفتيان.

- كل اسم على وزن **فُعَل** بضم السكون واوي العين، مثل حوت وحيتان.

يكون **فعلان** جمع سماعي فيما يأتي:

يحفظ **فعلان** بكسر الفاء سماعياً في اسم على **فُعَل**، مثل: قنو وقنونان، و**فُعَال**، صوار وصيران، و**فُعَال** غزال، وغزلان، و**فَعُول** خروف وخرفان، و**فَعِيل** ظليم وظلمان، و**فَاعِل** على حائط، و**فِعْلَه** (بضم ففتح) نسوة ونسوان، و**فَعَل** عبد وعبدان

<sup>1</sup>المرجع السابق. ص 117.

<sup>2</sup>أحمد النماش. صيغة فعلان واستعمالاتها في اللغة العربية. جامع الكتاب الإسلامية. ص 144.

وَفَعَلَهُ (بفتحتين) قَضَفَ وقَضَفَانِ وَفَعَلَهُ (بضم الفتح) يُرَكِّعُ ويركأن، وَفَعَلَهُ. أمة وإمان، وفي وصف على فَعَلَ شيخ وشيخان، وَفَعَالٌ شجاع وشجاعان، يكون فَعْلَانٌ بالكسر جمع نادر، مثل: كِرْوَانٌ وفَلْتَانٌ وَصَمِيًّا جمع كَرْوَانٌ بالفتح وفَلْتَانٌ، صَمِيَانٌ.<sup>1</sup>

وإذا نظرنا إلى دلالة وزن "فعلان" نستطيع القول بأنها تأتي للكثرة؛ فتمثلت في لفظة الغربان، فهذه الأخيرة تدل على الجمع، والمقصود بها في الرواية: الشؤم والبؤس، الذي سيلحق سليمان أينما حل؛ فأرسل الله له هذا السرب، أو مجموعة من الغربان؛ لتبليغه مدى ظلاله وظلمه، وأوحت دلالة السرب على كثرة الطغيان، الذي اقترفه وكأن كل صفة قبيحة كانت في شخصيته مثلها غراب، فلما كثرت صفاته القبيحة؛ كثرت الأغربة المزعجة من حوله، ويتجسد هذا المعنى في "أفزره انطلاق سرب غربان اتخذ له من تلك الأماكن أوكار وظلت تلك الغربان تحوم في السماء ولم ينقطع نعيها"<sup>2</sup>.

كما تجسدت دلالة الكثرة في العذاب، الذي تعرض له عمار، والمبالغة في اضطهاد وحرمانه من زيارة أمه، ومن التدريس، فالمبالغة والكثرة متلازمتان، يحملان معنى واحداً، يتجسد هذا المعنى في "عاش عمار منذ نعومة أظافره على وقع اضطهاد عمه له"<sup>3</sup>.

### 3- المستوى التركيبي

يعد المستوى التركيبي من المستويات الأساسية، التي يقوم عليها التحليل اللساني؛ إذ إن بنية اللغة لا تكتفي بمجرد صياغة المفردات وفق القواعد الصرفية، بل تحتاج إلى وظائف معينة، تسمى الوظيفة النحوية، وأن اختيار واضح اللغة (الكاتب مثلاً)؛ لتكوين معين، لا يكون بطريقة اعتباطية عشوائية، وإنما مقصودة، ابتغاء إيصال معانٍ بطريقة غير مباشرة؛ وباعتبار أن العنوان علامة لغوية، وأهم

<sup>1</sup> ينظر: المرجع السابق. ص ص144-146.

<sup>2</sup> الطاهر جفالي. لمن تغني الغربان. ص117.

<sup>3</sup> المرجع نفسه. ص 22.

العتبات النصية المحيطة بالنص؛ إذ إنه يشكل طاقة إخبارية عن مقصدية الكاتب، كما أنه عبارة عن لوحة إخبارية تعلو النص؛ لإغراء القارئ؛ ارتأينا الكشف عن دلالات عنوان رواية (من تغني الغربان)، بتطبيق التحليل السيميائي على البناء التركيبي له.

للعنوان صيغ كثيرة، فقد يكون كلمة، أو مركبا وصفيا، أو إضافيا، كما يكون جملة فعلية أو اسمية، وأيضا قد يكون أكثر من جملة، ولما كان عنوان روايتنا جملة، لزم علينا قبل الولوج في التحاليل، التعرف على الجملة وأنواعها.

### تعريف الجملة:

المقصود بالجملة "الكلام الذي يتركب من كلمتين أو أكثر، وله معنى مفيد مستقل"<sup>1</sup>، وقد تكون الجملة اسمية أو فعلية" فإذا كانت الجملة مبدوءة باسم بدءًا أصيلا؛ فهي جملة اسمية، وإذا كانت مبدوءة بفعل غير ناقص؛ فهي جملة فعلية"<sup>2</sup>.

وقد تضمن تركيب عنوان روايتنا الآتي الظواهر النحوية الآتية:

### 1\_3\_ الحذف:

الحذف ظاهرة لغوية، تشترك فيها اللغات الإنسانية، لكنها في اللغة العربية أكثر ثباتا ووضوحا؛ لأن اللغة العربية من خصائصها الأصيلة الميل والايجاز، والاختصار والحذف يُعد أحد نوعي الايجاز وهما: القصر والحذف.

حدث حذف في تركيب عنوان رواية "من تغني الغربان"؛ إذ التقدير (من تغني الغربان لحننا حزينا)؛ حيث حذف المفعول به، وهو كلمة "لحننا"، فالحذف هنا يحمل في طياته جمالية سيميائية، وبعدا دلاليا، يتمثل في الإيجاز والتلخيص والتنبيه والاختصار، وكذا الإثارة والتشويق والبحث، فهو بمثابة ستار؛ أسدل لإخفاء المعنى المقصود، وإثارة في ذهن المتلقي مجموعة أسئلة؛ إذ كيف تغني الغربان؟، يسعى إلى

<sup>1</sup> عبده الراجحي. التطبيق النحوي. ط2. الإسكندرية، مصر: دار المعرفة الجامعية، 1998. ص 84.

<sup>2</sup> المرجع نفسه. ص83.

البحث عنها من خلال قراءته للرواية، وسميت الرواية بهذه التسمية، لما تحمله من دلالة سامية، وعدة قضايا أخلاقية ودينية، وإنذارات شؤم وبشائر خير.

فالرواية بدأت بسر كان يكتمه الحاج سليمان عن زوجته، وأفراد بيته، وكان طوال الوقت يحرص على عدم البوح به، ويحرص بشدة على ألا يشعر به أحد يسأله عنه "وقع معي أمر في البقاع المقدسة... لا يمكنني التحدث عن هذا الآن لا بد أنني سوف أخبركم به في وقت آخر"<sup>1</sup>، وهكذا بدأت الرواية تحمل من روعة الإثارة والسؤال في النفوس، وسيميائية تدعو للتشويق لما هو آتٍ، فالقادم في الرواية يحمل قضايا الصراع بين الظلم والعدل، والحب والكره والخوف، والطمأنينة والحق والباطل، والخير والشر... فهذا الإخفاء والإضمار لهذا الصراع في أول الرواية، هو تشويق وتمهيد لما سيأتي من معان عميقة، ليبدأ أول صراع في هذه الرواية، بين الحاج سليمان وزوجته خديجة الطائفة لكل أوامره دون التقوه بكلمة، فكانت تطبق أوامره، وتسمع لنواهيه، كان يعاملها بغطرسة وبشدة، فهي تعيش حالة رعب وخذلان؛ حتى فقدت شخصيتها، وقُبرت داخلها، فأصبحت كآلة تطبق ما يأمرها به، فسيميائية هذه القصة تختصر لنا معنى العبودية والسيطرة، والاستبداد والسلطة الفاسدة، ويظهر ذلك في "زوجته خديجة التي تشكل محور الأسرة لم تسلم من جبروته، كان لا يُعصى له أمر"<sup>2</sup> ويظهر أيضا في "لم تشفع توسلات خديجة في تغيير موقفه ظلت المسكينة تتوسل إليه لكن سليمان نهرها... إن لم تتبعدي سيكون لك نفس المصير"<sup>3</sup>.

لتأتي بعد ذلك قصة الحاج سليمان مع ابن أخيه عمار، الذي أذاقه مرارة الحرمان من كل شيء، من الدراسة والطفولة والإرث، بل حرمه حتى من زيارة أمه، فكان يعامله بقسوة شديدة، بدون رحمة ولا رأفة، وكأنه عدو له، لكن عمار ظل صابرا ويجاهد، لعل الحال يتغير إلى الأحسن، ويطيب له العيش، فهذه القصة التي

<sup>1</sup> الطاهر جفافية. لمن تغني الغربان. ص 16.

<sup>2</sup> المرجع نفسه. ص 20.

<sup>3</sup> المرجع نفسه. ص 40.

تناولتها الرواية، تختصر لنا معنى الصبر، وكيف نصبر على إيذاء بعض البشر، وخاصة إن كانوا ذوي قربي، وكيف أن يكون الفرد حليماً قدر المستطاع، كما اختصرت معنى الظلم والكراهية، ويتضح ذلك في "عاش عمار منذ نعومة أظافره على وقع اضطهاد عمه له"<sup>1</sup>، ويظهر أيضاً في "بعد أن أحكم وثاقه انهال عليه ضرباً بالسوق وتحدى عمار ألمه في صمت وذلك ما زاد عمه سليمان غطرسة"<sup>2</sup>

ثم تأتي قصة العامل البسيط صالح، الذي يشتغل عند سليمان، فهو لم يرض الظلم، ولم يسكت على ما فعله سليمان بابن أخيه عمار، من ضرب وتسيوط وشتيم، فوقف بكل ما تأمره فطرته السليمة النقية، يعاتبه على فعلته، ويصبح في وجهه رغم أنه يعرف عاقبته؛ لأنه يعمل تحت أمره، ولكن هذا لم يمنعه من الوقوف لكلمة الحق، فسيميائية هذه القصة هي كلمة الحق في وجه الظالم، خلق نزيه، يتخلق به ذوي القلوب المؤمنة المخلصة، وكذا اختصرت لنا رسالة الرحمة بالضعفاء والدفاع عنهم ولو بكلمة صدق، فذلك أضعف الإيمان، ويظهر ذلك في "صاح صالح: ماذا فعلت بذلك المسكين. تبا لك أنت.... ألم ترى الحال التي هو عليها. رمقه صالح بنظرة احتقار: أنت فعلاً وقح. لحقه سليمان وهو يصيح: اعتبر أن عمك هنا انتهى"<sup>3</sup>.

لتأتي بعد ذلك قصة سليمان مع أخيه منصور، الذي صبر عليه عندما، حرمه من الأرض والميراث، وفوض أمره إلى الله، وآمن بعدالة السماء، وتيقن أنه سينصف ولو بعد حين، فهذه القصة اختصرت لنا رسالة هامة، وهي الثقة والإيمان بالله على أنه عدل، ويحب العدل، وأن الإنسان لا يتعدى حدوده في خلق الله، ولا يأكل السحت؛ لأن من أكل بباطل فحتماً سيجوع على حق، فالله عدلٌ، ويظهر ذلك في "لن يضيع حقك اصبر وفوض أمرك إلى الله".

<sup>1</sup> المرجع السابق. ص 21.

<sup>2</sup> المرجع نفسه. ص 41.

<sup>3</sup> المرجع نفسه. ص ص 46-48.

ثم تأتي بعد ذلك قصة الحاج سليمان وابنه خالد، الذي تورط في تجارة المخدرات، وضاق به الحال؛ فاحتال على أبيه، وباع له الأرض بثمن بخس؛ لتعود الأرض إلى أصحابها، الذين حرمهم منها طول هذا الوقت؛ لتلخص لنا هذه القصة رسالة، وهي عدم ظلم الآخرين، والتحذير من الغطرسة والطغيان، وأن الحق سيرد إلى أهله ولو بعد حين، كما لخصت لنا أن الظالم سيخذل من أقرب الناس إليه، نكالا لظلمه؛ لتختتم بالعدالة الإلهية، فكل هذه المعاني تحكي القصص والقضايا التي عالجتها هذه الرواية، ومن من مظاهر السيميائية لعنوان الرواية.

فالحذف على مستوى تركيب العنوان؛ مثل دلالة الغياب، والتي تجسدت في مواضع مختلفة من أحداث وقصص الرواية، فمنها ما جاء في قصة الحاج سليمان مع ابن أخيه عمار، فسليمان تجبر وقسى على عمار، وضيع الأمانة، فهنا غاب عليه التواضع والرفقة والحلم، وحل مكانه الظلم والاستبداد.

ونجد دلالة الغياب أيضا في قصة منصور مع أخيه، فمنصور عندما سلب منه حقه من الإرث، لم يعامل بمثل ما عومل به من قسوة وظلم، بل فوض أمره إلى الله وصبر، ودلالة الحذف هنا هي الغياب؛ أي غياب اليأس عن منصور، وبقاء الأمل مزروعا في قلبه، طامعا في كرم الله، وجزائه بما صبر.

أما في قصة خديجة مع زوجها، الذي أربها خوفا، وقتلها حسرة؛ جزاء قسوة معاشرته لها، فهنا غابت عنه المودة والرحمة بالزوج، والمعاملة الطيبة، كما غاب عنه رد الجميل والاعتراف به.

وفي قصة سليمان مع العامل البسيط صالح، الذي وقف في وجه سليمان، يوبخه على فعلته مع ابن أخيه عمار، فمنصور رغم بساطة منصبه، وقف في وجه الظلم المستبد بقول كلمة الحق، بالرغم من أنه كان يعرف مصيره؛ إذا خاطب سيده هكذا، ولكنه لم يخش عاقبة الطرد، فدلالة الحذف هنا هو الغياب؛ أي غياب الأنانية والخوف من كلمة حق في وجه ظالم فهذه الصفات غابت عن قلب منصور، وعمل بما تأمره فطرته السليمة.

أما في قصة الحاج سليمان مع ابنه خالد، الذي احتال على أبيه، وباع الأرض بدرهم معدودة؛ ليسدد الدين الذي ترتب عليه من تجارة المخدرات، فدلالة الحذف هنا هو الغياب؛ أي غياب الثقة والوفاء ورد الجميل للوالدين، فكل هذه الصفات غابت عن قلب خالد.

وفي الأخير اختتمت هذه الرواية بكلمات وإيحاءات، تدعو إلى العدل والعدالة، ويظهر ذلك في "توجه إلى دار العدالة، أخذ وقتاً في تأمل الميزان المنقوش على اللوح الخشبي"، ودلالة الحذف هنا، تمثلت في أنه يجب أن يغيب الظلم والطغيان، وأكل حقوق البشر بالباطل، ويحل مكانه المساواة والعدالة والرحمة بالضعيف، والحفاظ على الأمانة، حتى تتعايش أفراد المجتمع الواحد في طمأنينة دائمة.

وخلاصة القول، حمل الحذف الوارد على مستوى تركيب العنوان معان عديدة، منها التحذير من الظلم، وأكل حقوق الناس، والنهي عن التجبر والطغيان والتكبر، ودلالة الحذف كذلك جسدت الاختصار، الذي أحدثته كل قصة من قصص هذه الرواية، كالصبر والثقة باللهن والوفاء والاعتراف بالجميل... ودلالة الحذف كذلك تجسدت في الغياب الذي لاحظناه سابقاً في كل قصة، وكذلك ما لاحظناه من تشويق وإثارة وتمهيد، التي تشهدها مظاهر سيميائية، كما جاء في بداية الرواية، وكان في كتم سر الحاج سليمان (الحلم).

### 3\_2\_ التقديم والتأخير:

التقديم والتأخير نوع من أنواع البلاغة، يُغير مواضع عناصر الجملة من فعل وفاعل ومفعول به، يعتمد الكُتّاب تقنية التقديم والتأخير؛ للفت النظر إلى جزء من الجملة، بوضع هذا الجزء في المقدمة، وقد حدث تقديم وتأخير على مستوى تركيب عنوان روايتنا، تمثل في الآتي:

تقديم المفعول به على الفاعل: تتركب الجملة الفعلية من ركنين أساسيين، هما الفعل والفاعل، جملة لازمة، وفعل وفاعل ومفعول به، جملة متعدية، وهو في هذه الحالة عمدة، وقد تحتاج الجملة إلى معانٍ إضافية تضيفها إلى المعنى الحقيقي، وهي فضلة.

المفعول به "هو الذي يقع عليه فعل الفاعل، ولما كان الفعل متعدد الأنواع؛ تعددت أيضاً أنواع المفعول به، فهناك فعل لا يطلب إلا مفعولاً واحداً، وهناك فعل يطلب مفعولين، وثالث يطلب ثلاث مفاعيل"<sup>1</sup>، والأصل في المفعول به أن يأتي في رتبة بعد الفاعل، لكن قد تختل القاعدة النحوية؛ فيقدم المفعول به على الفاعل، دون أن يكون هناك لبس في المعنى، والغاية من تقديمه بلاغية، تحمل من الجمال والفن ما تعبر عنه دلالة الخطاب الأدبي، وهذا ما نلمسه في روايتنا "لمن تغني الغربان"؛ حيث نجد هذا الضرب من التقديم والتأخير متناثراً في الرواية بصورة جلية، تعكس شاعرية الروائي، في صور فنية ذات دلالة بلاغية، فنجد العنوان نموذجاً صريحاً لدلالة التقديم والتأخير، وفي هذا التصوير الفني الجميل للعنوان، نجد الروائي قد غير رتب عناصر نحوية على مستوى العنوان، وما ذلك إلا لتحقيق وظيفة وغاية بلاغية، فنجده قدم المفعول به وهو "لمن"، على الفاعل وهو "الغربان"، وكان الأصل في الكلام أن يتقدم الفاعل على المفعول به، على هذا النحو "تغني الغربان لمن؟" وهذا هو الأصل في الكلام، لكن الروائي يريد إبراز القيمة الفنية والبلاغية للكلام، في قالب فني جمالي، يثير خيال السامع؛ ليقوم بالتنقيب عن معاني ودلالات هذا الأسلوب. فالغرض هنا من تقديم المفعول به "لمن" هو لفت الانتباه على هذا الجزء من الجملة؛ لبيان مدى أهمية هذا الجزء، وعلاقته بمتن الرواية.

فلفظة "لمن"، التي تمثل المفعول به فيها تخصيص؛ أي خصت بمدار أحداث الرواية، فلفظة "لمن" استفهام للعاقل، فخص غناء الغربان المزعج إلى الحاج سليمان، دلالة على ظلمه وجبروته، والتقاؤل له بالنهاية السيئة، والخاتمة الموحشة؛ فصوت الغربان نذير شؤم عليه، وكأن الغربان هنا تخبره بالتعاسة التي ستلحق به؛

<sup>1</sup>عبده الراجحي. التطبيق النحوي. ص 188.

جراء ظلمه وجبروته، فالدلالة السيميائية العامة إذن، والتي من أجلها سميت الرواية وخصصت بهذه التسمية، هو بيان عدل الله بين عباده، وكل ذي حق يؤخذ حقه، وكذلك من المظاهر السيميائية لتقديم المفعول به على الفاعل في عنوان (رواية لمن تغني الغريبان)، فبمجرد أن ننطق بالمفعول به المقدم؛ يوحي لنا عنوان الرواية بأنه يحمل الكثير من الأحداث والتشويق والإثارة.

### 3\_3\_ أسلوب الاستفهام بمن:

إن الأسلوب الاستفهامي يفيض بكثير من المعاني، التي يستطيع أن يقف عليها الدارس يتأمل سياقه، ويتدبر قرائن أحواله، كما أنه يعطي الكلام حيوية، ويزيد من الإقناع والتأثير، فيه إثارة للسامع، وجذبا لانتباهه، واشتركا له في التفكير؛ ليصل بنفسه إلى الجواب، دون أن يملأ عليه.

استخدم الروائي الأسلوب الاستفهامي ب "مَنْ"، فهي اسم يستعمل للعاقل غالبا، وسيتفسر به عن الجنس، لكن الكاتب هنا استعمله لغير العاقل: "الغريبان"؛ فحدث عدول وانزياح عن الأصل، فهو يشير إلى شخصية الحاج سليمان، الذي انزاح وعدل عن الفطرة السليمة، وتجبر وظلم، حتى أنه تجرد من إنسانيته، حتى عدّه الكاتب غير عاقل، وأخرجه من دائرة الإنسانية؛ فتساؤل عنه بصيغة غير العاقل، ويظهر ذلك في "هم سليمان واقفا يلوي السوط الذي لم يكن غريبا عن عمار خلف ظهره<sup>1</sup>"، ويظهر أيضا في "خطى سليمان خطوتان ثم دار حول منصور وهو يزمجر: ارحل إذا وانسى أن لك أرضا<sup>2</sup> في تلك الحقبة لم تكن الأيام سعيدة في عائلة سليمان، كان هو الأمر الناهي، متغطرسا في تصرفاته مع كل من حوله، فالدلالة السيميائية هنا هي التحقير والتصغير من شأن كل ظالم غير عادل.

<sup>1</sup> الطاهر جفافية. لمن تغني الغريبان. ص40.

<sup>2</sup> المرجع نفسه. ص58.

وكذلك دلالة الاستفهام لغير العاقل؛ جاءت للتببيه عن الظلال، الذي طغى على قلب سليمان، فسيميائية هذا التببيه هو تعظيم الظلم، والجبروت، والتحذير منه، ومن الوقوع فيه.

عمد الروائي إلى الاستفهام بمن لغير العاقل؛ من أجل ترك ثغرة في العنوان؛ ليصدم بها القارئ، ويخلق في نفسه جو التساؤل، ورغبة في سد هذه الثغرة، وشد انتباهه إلى هذا المعنى المراد إيصاله.

نستنتج مما سبق أن عنوان رواية " لمن تغني الغربان " في مستواه التركيبي، ظهر لنا من خلال أربع محطات.

- 1- نوع الجملة: ورد عنوان الرواية جملة فعلية، حمل معنى الحدوث والزوال الذي جاء متناسبا مع الدلالة السيميائية لأحداث الرواية.
- 2- الحذف تمثلت سيميائيته في الاختصار والتلخيص والإضمار، وإسدال الستار على المعنى؛ ليعطي إثارة وتشويقا.
- 3- تقديم المفعول به عن الفاعل؛ حيث دل على الاختصاص، أي خص الحاج سليمان أكثر من غيره؛ لأن نعيق الغربان يتغنى به شخصيا، وكذلك العديد من المظاهر التي حملها الاختصاص في جسد الرواية.
- 4- أسلوب الاستفهام حدث له انزياح؛ فاستخدام الروائي اسم "مَنْ" لغير العاقل تمثلت سيميائيته من خلال التجريد من الإنسانية والتهويل والتخويف.

#### 4\_ المستوى الدلالي:

يعد المستوى الدلالي من أكثر المستويات أهمية؛ كونه يجمع الجوانب الثلاثة الأخرى في إطار واحد؛ كي تكون خادمة له، من أجل إفراز معنى ما، يتمخض عن تحليل البنية اللغوية للجملة، وعلم الدلالة في أوجز تعريفاته "هو العلم الذي يدرس المعنى"<sup>1</sup>.

<sup>1</sup> محمد علي الخولي. علم الدلالة. دط. الأردن: دار الفلاح للنشر والتوزيع، 2001م. ص13.

تلعب بداية أي نص دوراً هاماً في بناء الدلالة، وتوجيه المتلقي نحو قصد معين، عبر جمالية الابتداء والاستهلال، بالإضافة إلى كونها تبين عن حذق المنتج في صناعة الخطاب، وقدرته على جلب الانتباه<sup>1</sup>، ولكي ينجح العنوان في جذب القارئ؛ عليه أن يكون مفتاحاً تأويلياً حمالاً لعدة وجوه.

لذا تعد دراسة العنوان معلماً بارزاً؛ لمعرفة ما مدى قدرة مبدع النص على اختيار العنوان المثير والمغري، والممثل لنصه على خلفية معانيه ودلالته المختلفة؛ وللوصول إلى أعماق هذه الرواية، لا بد من الوقوف على دلالات العنوان، الذي يتألف من وحدتين معجميتين:

### أولها تغني:

جاء في المعجم الوسيط " (غَنَى): طَرَّبَ وترنم بالكلام الموزون وغيره. ويقال: غَنَى الحمام: صَوَّت. وفلانٌ بفلان: مدحه أو هاجه. وبالمراة: تغزَّل بها. والله فلاناً: جعله غنياً. وفلان الركب بفلان: نكره لهم في شعر. وفلان الشَّعر والشعر: ترنم به"<sup>2</sup>.

يلاحظ من تعريف المعجم الوسيط، أن لفظة غَنَى جاءت بمعنى الترتُّم بالصوت، والغنى في المال.

أما في مقاييس اللغة، فجاءت كلمة غَنَى بمعنيين، فالأول الكفاية والاستغناء مادياً، والثانية بمعنى الطرب والترنُّم بالصوت، قال (لابن فارس): "الغين والنون والحرف المعتل أصلان صحيحان، أحدهما يدل على الكِفاية، والآخر صَوَّت، فالأول الغَنَى في المال، يقال: غَنَى يَغْنَى غِنَى. والغناء بفتح الغين مع المد: الكِفاية، والأصل الآخر: الغِنَاءُ من الصوت. والأغْنِيَةُ: اللون من الغِناء"<sup>3</sup>.

<sup>1</sup> ينظر: محمد بازي. العنوان في الثقافة العربية. ص49.

<sup>2</sup> مجمع اللغة العربية. مجمع الوسيط. ط4. القاهرة، مصر: مكتبة الشروق الدولية، 2004. مادة (غنى). ص665.

<sup>3</sup> أحمد بن فارس. معجم مقاييس اللغة. دط. دار الفكر، 2007م. ص1956.

وفي التنزيل ذكرت في آيات كثيرة، منها:

\_ قوله سبحانه وتعالى: ﴿وَكَمْ مِنْ مَلَكٍ فِي السَّمَاوَاتِ لَا تُغْنِي عَنْهُمْ شَفَاعَتُهُمْ إِلَّا مَنْ بَعَدَ أَنْ يَأْتِيَ اللَّهَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَرْضَى﴾ (النجم: 26)

\_ وفي قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَنْ تُغْنِي عَنْهُمْ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا وَأُولَئِكَ هُمْ وَقُودُ النَّارِ﴾ (آل عمران: 10)

نجد معناها في القرآن الكريم قد ارتبط بكل ما هو سيء، وبالعذاب والشر، وعدم القدرة أمام قدرة الله عز وجل.

### وأما الوحدة الثانية (الغربان):

وردت عند ابن فارس؛ إذ يقول: "الغين والراء والباء أصل صحيح، وكلمة غير منقاسة لكنها متجانسة، فذلك كتبناه على جهته من غير طلب لقياسه، والغربان من العين: مُقَدِّمها ومُؤَخَّرها. والغربة: البعد عن الوطن. والغراب معروف، والغربان: نُفَرَّتان عند صلوى العجز من الفرس. والغريب: رأس الفأس"<sup>1</sup>.

يظهر أن كلمة (غرب) عند ابن فارس بمعناها اللغوي، تدور حول معنى: الاختفاء والبعد والسواد.

وإذا تتبعنا لفظتي "لمن تغني الغربان" بين أسطر الرواية، نجد الطاهر جفافلة قد اختتم بها روايته "يتزايد نعيق الغربان في وقع شديد حينها أنهار الحاج سليمان على الأرض الموحلة وجثي على ركبتيه، أمسك رأسه بين راحتي يديه وبكى بكاء لم يسبق أن بكى مثله وراففته الغربان الناعقة في بكائه"<sup>2</sup>. دارت أحداث هذه الرواية في قرية جبلية، تعيش حياة الفقر، تعاني مجمل ألوان البؤس والشقاء، تقع تحت غطرسة الحاج سليمان، الرجل الانتهازي المالك للأراضي والمواشي، فكان يعمل

<sup>1</sup> المرجع السابق. ص ص422، 421.

<sup>2</sup> الطاهر جفافلية. لمن تغني الغربان. ص117.

بجد، ويخطط بكل الوسائل؛ من أجل الحفاظ على أملاكه، فكان يخطط على حساب أخيه منصور، وابن أخيه عمار، اللذان يأملان بتقسيم الأملاك بالتساوي بينهم، لكن يقف الحاج سليمان أمام حلمهم كغراب مشؤوم أينما حل حلت اللعنة عليهم، فالأرض بالنسبة لمنصور هي الغذاء والدواء، ويصبح سليمان كالغراب رمزا للشتر والنحس والشؤم، الذي أحال بين أخيه وسعادته... حاول الجميع الفرار من أجل أن يعيشوا حياة أفضل من حياة القرية، سئموا معيشة سليمان الانتهازية، فهم عملوا عمل الغراب ورحيله؛ للبحث عن الأماكن الذي يجد فيه مأكله، والجو الذي يناسبه شتاء أو صيفا، في حين يعتبر سليمان هو المحرك الأساسي لهذا الرحيل، والفراق بقراراته القاسية " **خطى سليمان خطوتان ثم دار حول منصور وهو يزمجر: ارحل إذا وأنسى أن لك أرض**"<sup>1</sup>.

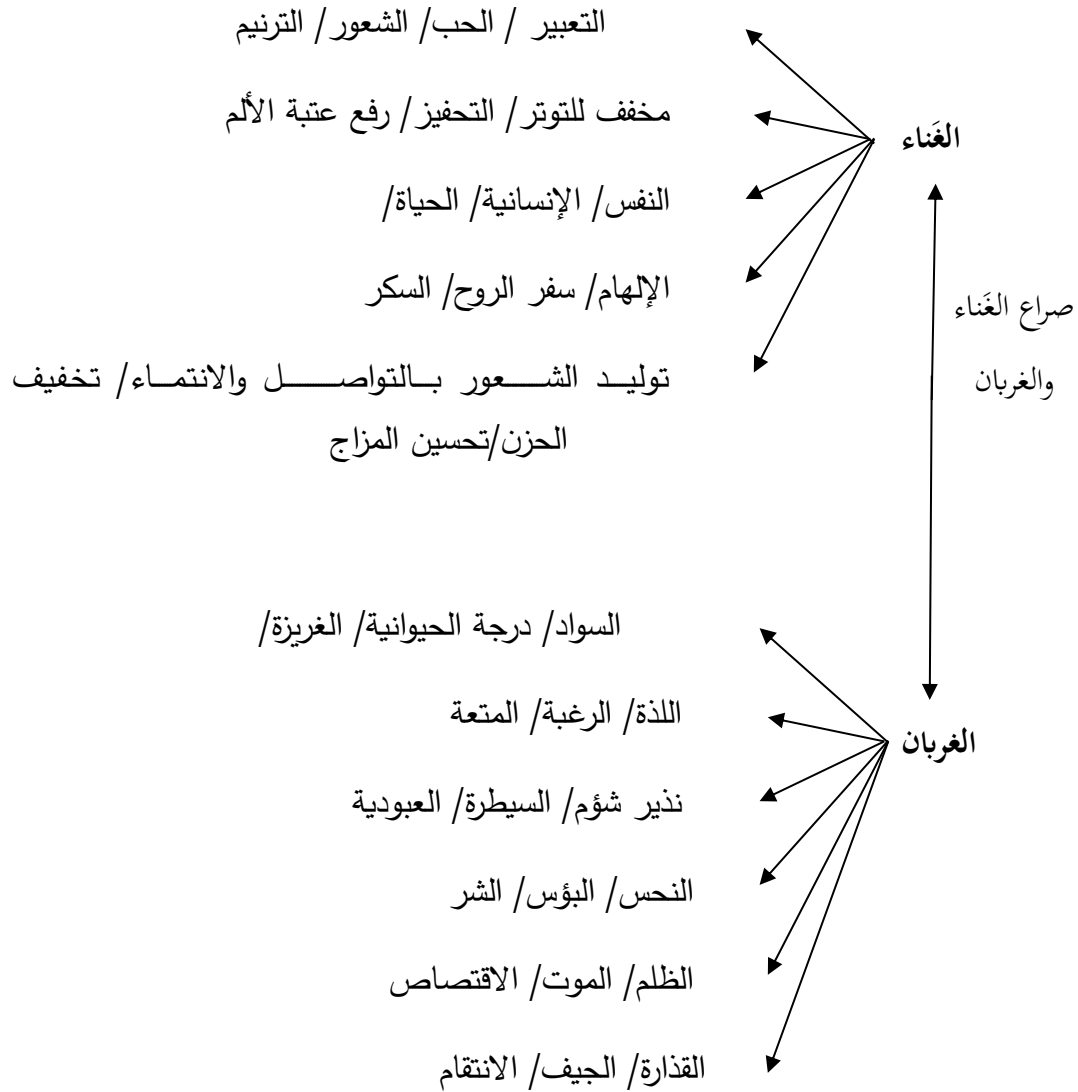
حاول الروائي التعبير عن الأوضاع المزرية، التي لا فرق بينها وبين حياة الفرد أو موته، بالعيش في هذه القرية، مصورا أحاسيس هذه الشخصيات، التي تعيش هذا الواقع المؤلم، من حزن وكآبة وظلم وخوف، عند نعيق سرب الغربان المزعج على سليمان، فهنا نذير شؤم عليه، وخاتمة لا يحمد عقباها، وظلت تلك الغربان تحوم في السماء، ولم ينقطع نعيقها، والغربان تحوم إلا على الجثث، وكأنها تعيد له تصوير مشهد قتله لعمار، حتى أرداه جثة هامة.

سعى الروائي إلى تجسيد صراع الإنسان مع طبيعته البشرية، ونفسه الأمارة بالسوء، وصراعه مع قلبه الأسود الحاقدا، ولينتهي هذا الصراع بفضل العدالة الإلهية، التي لا تظلم أحدا، وتوفي لكل ذي حق حقه.

حاول الروائي تصوير كل من صبر وفوض أمره إلى الله، أنه سيأتي يوم وينصف، ويأخذ حقه، فإن كانت عدالة الدنيا ظلمته؛ فلن تخذله العدالة الإلهية، وحاول تجسيد هذه العدالة الإلهية بعدالة محكمة طائر الغراب، الذي يحكم بين أفراد بالعدل، الظالم يقتص منه، والمظلوم يأخذ حقه.

<sup>1</sup> المرجع السابق. ص58.

وعلى هذا الأساس يتلاءم التركيب اللغوي الذي اختاره الروائي للعنوان، وينسجم مع مضمون العمل الروائي، الذي يصور لنا الصراع القائم بين الحق والباطل، والعدل والظلم وبين التوبة والعصيان، وبين عالم الحيوان والإنسانية، وسيتم شرح ذلك في المخطط التالي:



تتضح الدلالة السطحية لهذا العنوان، الذي يحمل معنى الطرب والترنم والفرح والحب.

أما المعنى العميق فيدل على معنى الظلم، وأنين المظلوم، اللاإنسانية، الباطل، درجة الحيوانية، العصيان، التسلط، الشهوات والرغبات المنتكسة عن الفطرة..... الخ

الخاتمة

## خاتمة

وفي الأخير كانت خلاصة بحثنا، الموسوم بعنوان "سيمائية العنوان في رواية لمن تغني الغربان" للروائي الطاهر جفافية، جملة من النتائج، أوجزناها في العناصر الآتية:

\_ عنوان رواية "لمن تغني الغربان" مثل عتبة قرائية، لها قدرة على لفت انتباه المتلقي وإغرائه؛ إذ أحدث في نفسه إثارة وتشويقاً، وطرح لمجموعة من الأسئلة، وبالتالي دفع المتلقي لقراءة الرواية، والتعمق في معانيها.

\_ العنوان في هذه الرواية (لمن تغني الغربان)، فكان مفتاحاً أساسياً، استطعنا من خلاله الولوج إلى البنية العميقة للرواية، ومحاولة استنطاقها وتأويلها.

\_ إبداع الروائي "الطاهر جفافية" وحنكته؛ جعلت من عنوان الرواية رمزاً أو علامة سيميائية، بحاجة إلى دراسة، وقراءات متعددة الأوجه؛ لفك رموزه وشفراته.

\_ إن البناء اللغوي لعنوان روايتنا، تراوحت دلالات أصواته بين ثنائية ضدية، بين (المهجور والمهموس)، و(الظاهر والخفي)، و(السطحي والكامن)، وكأن الروائي من خلالها، يحاول أن يجهر بالحقائق الخفية.

\_ بُني عنوان روايتنا من صيغتين صرفيتين: (فَعَلَّ "غَنَى"، وفِعْلان "الغربان") حملتا معاني: التكثير والمبالغة، وقبول الشيء، والاختصار والإزالة، وهذا ما توافق مع الدلالات التحتية للمتن الروائي.

\_ إن صياغة عنوان رواية (لمن تغني الغربان) كبنية تركيبية، لا تفرضها مرجعية الكاتب أو ميولاته الشخصية؛ بل تحددها حتمية متن النص الروائي، وما يحتاج؛ فالنص رحم للعنوان.

-ورد عنوان روايتنا جملة فعلية، حملت دلالة الحدث والزوال، التي جاءت متناسقا ومتناسبا مع أحداث الرواية.

\_ حمل الحذف الوارد على مستوى بنية العنوان معان عديدة، منها التنبيه عن الظلم والباطل، والتحذير من حلاوة الدنيا، والتفريط في الآخرة؛ حيث تمثلت سيمائته في الاختصار، وإسدال الستار على المعنى؛ لتشويق القارئ، وإثارة فضوله

- التحليل السيميائي لعنوان رواية (لمن تغني الغربان)، كشف أن الروائي أفرغ عنوانه من الدلالة المعجمية المباشرة، وشحنها بدلالات أخرى، تمثلت في: السواد، الظلم، القذارة، الانتقام، هذه الدلالات أثرت بدورها في بناء الرواية.

\_ استطاع الروائي "الطاهر جفافية" من وراء بناء روايته هذه، رسم لوحة فنية جمالية أدبية، متناسقة ومتكاملة الأدوار، عبرت عن حقائق غير مقترنة بزمان ومكان.

قائمة المصادر

والمراجع

## قائمة المصادر والمراجع

\* القرآن الكريم برواية ورش عن نافع.

- أولاً: الكتب:

1. \_ أحمد بن فارس. معجم مقاييس اللغة. د ط. دار الفكر، 2007م.
2. \_ أحمد الحملاوي. شذا العرف في فن الصدر. ط1. بيروت، لبنان: دار الفكر العربي، 1999.
3. \_ أن يونو وآخرون. السيميائية، الأصول، القواعد، التاريخ. ط1. تر: رشيد بن مالك. الأردن: دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، (1428هـ/2000م).
4. \_ أنطوان نعمة وآخرون. المنجد الوسيط في العربية المعاصرة. ط2. بيروت: دار المشرق، 2012م.
5. \_ أيمن رشدي. الدرر المنيرات في مخارج الحروف والصفات. دط. 2012م.
6. \_ بسام موسى قطوس. كتاب سيمياء العنوان. ط1. أريد، الأردن: مكتبة كتانة، 2001م.
7. الجاحظ، أبو عثمان عمر بن بحر. البيان والتبيين. ط1. تحق: عبد السلام محمد هارون. القاهرة: مطبعة لجنة التأليف والنشر، (1368هـ | 1949م).
- ج1.
8. \_ جمال بن إبراهيم القرش. المخارج والصفات. ط1. مصر: مكتبة طالب العلم ناشرون، 2012م.
9. \_ جميل حمداوي. الاتجاهات السيميوطيقية، التيارات والمدارس السيميوطيقية في الثقافة الغربية. دط. دت.  
. سيميوطيقا العنوان. ط2. دار الريق للطبع والنشر  
الإلكتروني، 2020.

10. \_ أبو حامد الغزالي. معيار العلم في المنطق. ط1. القاهرة: شركة القدس للنشر والتوزيع، 2010.
11. أبو الحسن القرطاجني. منهاج البلغاء وسيراج الأدباء. تحقق: محمد الحبيب بن الخوجة. ط3. بيروت: دار الغرب الإسلامي، 1986م.
12. \_ الخليل بن أحمد الفراهيدي. كتاب العين. ط1. تحقق: إبراهيم السامرائي، مهدي مخزومي. لبنان: مكتبة ناشرون، 2004.
13. \_ دانيال شاندلز. أسس السيميائية. ط1. تر: طلال وهيبة. لبنان: دراسات الوحدة العربية، 2008م.
14. \_ السعيد الورقي. اتجاهات الرواية العربية المعاصرة. دط. الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية، (1430هـ \ 2009م).
15. \_ السيوطي. الإتقان في علوم القرآن. ط1. بيروت: دار الكتب العلمية. 1991. ج 2.
16. \_ شادية شقرون. سيميائية الخطاب الشعري في ديوان مقام البوح للشاعر عبد الله العشي. ط1. الأردن: عالم الكتب الحديث، (1431هـ \ 2010م).
17. \_ صبحي الصالح. دراسات في فقه اللغة. ط3. بيروت، لبنان: دار العلم للملايين، 2014م.
18. \_ عبد الحق بالعابد. عتبات، جيار جنيت من النص إلى الناص. د ط. الجزائر: الدار العربية، 2003م
19. \_ عبد الرحيم محمد عبد الرحيم. دراسات في الرواية الشعرية العربية. ط1. (1411هـ \ 1999م).
20. \_ عبد المالك شهبون. العنوان في الرواية العربية. ط2. محاكاة الدراسات والنشر والتوزيع، 2011م.
21. \_ عبد المجيد العابد. مباحث في السيمياء. ط1. دار القرويين، 2008.
22. \_ عبد الناصر حسن محمد. سيميوطيقا العنوان في شعر عبد الوهاب البياتي. دط. القاهرة: دار النهضة العربية، 2002.

23. عبده الراجي. التطبيق النحوي. ط2. الإسكندرية، مصر: دار المعرفة الجامعية، 1998 م.
24. \_ عصام خلافة. كامل الاتجاه السيميولوجي ونقد الشعر. دط. السودان: دار فرحة للنشر والتوزيع، 2003.
25. \_ ابن عصفور الاشبيلي. الممتع الكبير في التصريف. ط1. تحق: فخر الدين قباوة. بيروت، لبنان: مكتبة لبنان ناشرون، 1996.
26. \_ فرديناند دي سوسير. علم اللغة العام. دط. تر: يوثيل يوسف عزيز. العراق: دار الآفاق العربية، دت.
27. \_ فيصل الأحمر. معجم السيميائيات. ط1. الجزائر: الدار العربية للعلوم ناشرون، (1431ها 2010م).
28. \_ كامل عصام خلف. الاتجاه السيميولوجي ونقد الشعر. دط. دار فرحة للنشر والتوزيع، 2003 م.
29. \_ مبارك حنون. دروس في السيميائيات. دط. الدار البيضاء: دار توبقال للنشر، 1987.
30. \_ مجمع اللغة العربية. مجمع الوسيط. ط4. القاهرة، مصر: مكتبة الشروق الدولية، (1429ها 2008م)
31. \_ محمد بازي. العنوان في الثقافة العربية. ط1. بيروت، لبنان: الدار العربية للعلوم ناشرون، (1432ها 2011م).
32. \_ محمد سالم سعد الله. مملكة النص، التحليل السيميائي للنقد البلاغي. ط1. عمان: عالم الكتب الحديث، دت.
33. \_ محمد علي الخولي. علم الدلالة. دط. الأردن: دار الفلاح للنشر والتوزيع، 2001م.
34. \_ محمد فاضل السمرائي. الصرف العربي أحكام والمعاني. ط1. سوريا: دار ابن كثير، 2013م.

35. \_ محمد مكي نصر الجريسي. ط4. القاهرة، مصر: مكتبة الآداب،  
(1432هـ | 2011م).

36. مصطفى أحمد النماس. كتاب صيغة فعّالان واستعمالاتها في اللغة العربية.  
مجلة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة

37. ابن منظور. لسان العرب. ط1. تحق: عامر أحمد حيدر، عبد المنعم خليل  
إبراهيم. لبنان: دار الكتب العلمية، 2003. ج12.

### ثانياً: المجالات:

38. عبد القادر رحيم، "العنوان في النص الإبداعي، أهميته وأنواعه"، مجلة كلية  
الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة بسكرة، ع 2، 15 \ 01 \ 2008م.

# فهرس المحتويات

## فهرس المحتويات

المقدمة.....	(أ_ج)
الفصل الأول: السيمياء والعنوان.....	(29_6)
أولا: السيمياء.....	(17_6)
1- تعريف السيمياء:.....	6
2- نشأة السيمياء.....	9
3- سيميولوجيا فرديناد دي سوسير، وسيميوطيقا شارل ساندرس بيرس: .....	11
4- الاتجاهات السيميائية:.....	16
ثانيا_ الرواية.....	18
1- تعريف الرواية:.....	19
2- نشأة الرواية :.....	20
- ثالثا: العنوان وأنواعه:.....	21
1-: أنواع العنوان:.....	25
2- وظائف العنوان:.....	26
3- أهمية العنوان:.....	27
الفصل الثاني: التحليل السيميائي لعنوان رواية لمن تغني الغربان.....	(65_30)
أولا: ملخص الرواية.....	31
ثانيا: التحليل السيميائي للعنوان.....	33
1_ : المستوى الصوتي.....	37
2_ المستوى الصرفي :.....	49

52	.....	3-: المستوى التركيبي
60	.....	4-: المستوى الدلالي:
61	.....	الخاتمة
67	.....	قائمة المصادر والمراجع
71	.....	فهرس الموضوعات

## الملخص

تهدف هذه المذكرة إلى إجراء دراسة حول سيميائية شاملة لعنوان رواية "لمن تغني الغربان"، وتعزيز فهمنا للدلالات المتضمنة في هذا العنوان الأدبي المثير للاهتمام. يتم تحليل العنوان من خلال مفاهيم السيمياء والرموز المستخدمة فيه، مما يساعدنا على فهم القصة ومضمونها بشكل أفضل.

أولاً، يتم استكشاف الدلالات المحتملة للغربان في الثقافات المختلفة، حيث ترمز الغربان في بعض الثقافات إلى الحكمة أو الشجاعة، بينما تحمل في ثقافات أخرى رمزية سلبية مرتبطة بالموت أو الشر. يتم دراسة تلك الرموز وتطبيقها على الرواية لاستكشاف مدى تأثيرها على الأحداث والشخصيات.

ثانياً، يتم التركيز على مفهوم التغني ودوره في العنوان. يتم استكشاف العلاقة بين التغني والفرح والحزن، حيث يمكن للتغني أن يعبر عن مجموعة متنوعة من العواطف والمشاعر. يتم تحليل كيف يتم تجسيد هذه العواطف والمفاهيم في الرواية من خلال تصاعد الأحداث وتطور الشخصيات.

بعد ذلك، يتم مناقشة أهمية العنوان في جذب القراء وإثارة فضولهم. يعمل العنوان كأداة تسويقية للرواية، حيث يلفت الانتباه ويثير التساؤلات حول محتوى الرواية. يتم استعراض كيف يعمل العنوان على تشويق القارئ وتحفيزه على الاستكشاف والتفكير العميق في الرواية.

أخيراً، يتم التركيز على أهمية فهم السيمياء في الأعمال الأدبية

**الكلمات المفتاحية:** سيميائية، عنوان، رواية، لمن تغني الغربان، الغربان، التغني، الفرح، الحزن، الرموز، الثقافات، الدلالات، التشويق، الاستكشاف، الفهم، المضمون، التفاهم الأدبي.

## Abstract

This thesis aims to conduct a comprehensive semiotic study of the title of the novel "To Whom the Crows Sing" and enhance our understanding of the implied meanings in this intriguing literary title. The title is analyzed through semiotic concepts and symbols used in it, which helps us better comprehend the story and its content.

Firstly, the possible connotations of crows in different cultures are explored, where crows symbolize wisdom or bravery in some cultures, while carrying negative symbolism associated with death or evil in others.

These symbols are studied and applied to the novel to explore their impact  
.on the events and characters

Secondly, emphasis is placed on the concept of singing and its role in  
the title. The relationship between singing, joy, and sorrow is explored, as  
singing can express a wide range of emotions and feelings. The analysis  
examines how these emotions and concepts are embodied in the novel  
.through the progression of events and character development

Furthermore, the significance of the title in attracting readers and  
piquing their curiosity is discussed. The title functions as a marketing tool  
for the novel, capturing attention and raising questions about its content.  
The thesis reviews how the title works to intrigue the reader and stimulate  
.exploration and deep thought within the novel

Finally, the importance of understanding semiotics in literary works  
.is emphasized

**Keywords:** semiotics, title, novel, To Whom the Crows Sing, crows,  
singing, joy, sorrow, symbols, cultures, connotations, intrigue, exploration,  
.understanding, content, literary interpretation